الجزء الثاني

أثـاث المحفـل

الفصل الأول

ينبغي من الناحية المثالية أن تكون قاعة المحفل على شكل مكعب مزدوج بالرغم أن هذا بالطبع ليس شيئاً جوهرياً، حيث يمكن استخدام أي غرفة، مستطيلة من أجل تعيين الاتجاه. فالمحافل، مثل الكنائس، من المفروض أن تواجه الشرق والغرب، وذلك لأنهم إن لم يفعلوا ذلك بصورة جغرافية فإن طرف منصة القاعة يشار إليه على أنه الشرق. والجوانب الأخرى نحو نقاط اتجاهات البوصلة النسبية.

فالباب، الموصل من غرفة مقابلة، يقع في الزاوية الشمالية الغربية. أما الإخوان فيجلسون في صفوف على طول الناحية الشمالية والجنوبية والغربية. ويجلس الأساتذة السابقون في الناحية الشرقية. وينبغي أن تكون الأرضية مثل رقعة الشطرنج بمربعات باللون الأبيض والأسود بحواف مفرضة، ويمثل هذا عادة بسجادة، وهناك شعار يتألف بحرف «جي» معلق من أو مرسوم على السقف في الوسط.

ويتخذ الأستاذ الموقر كرسيه ومنصته في الشرق. وينبغي أن تكون هذه من الطراز الأيوني، وشعاره المثلث، يمكن أن يكون محفوراً أو مرسوماً على واجهة منصته أو قاعدته. ويوجد على المنصة مجلد القانون المقدس موضوع

على خشبة، مع مثلث وفرجار من الفضة أو المطلي بالذهب موضوعة عليهم عندما يكون المحفل مفتوحاً، بالإضافة إلى مطرقة وموجهة للصوت، وأحياناً صندوق عدة الشغل، وعموداً إيوانياً يكون منتصباً بصورة دائمة.

ويواجهه في الغرب القيم الكبير، أما كرسيه وقاعدته فمن الطراز الدوري، وشعاره ميزان البنائين. وبجانب قاعدته يوجد حجر مربع منتظم، وكتلة مكعبة عادة تكون معلقة بحامل ثلاثي القوائم، أما القيم الصغير والذي شعاره شاقول البناء فقد اتخذ كرسيه وقاعدته (الكورنتية الطراز) منتصف الجهة الجنوبية. وبجانبها حجر مربع غير منتظم، كتلة غير مصقولة مرتكزة على عمود، ويوجد لدى كل من القيمين مطارق وموجهات صوت وأعمدة. ويكون عمود القيم الكبير منتصباً عندما يكون المحفل مفتوحاً وافقياً عندما يكون مغلقاً، والعكس بالعكس بالنسبة للقيم الصغير. ويوجد بجانب كل من القواعد الثلاث شمعدان. ويجب أن يكون شمعدان الأستاذ مشعلاً بصورة دائمة عندما يكون المحفل مفتوحاً، وعادة تكون مشاعل القيمين مشعلة أيضاً، ولكنها تطفأ لدى مراسم الترفيع إلى الدرجة الثالثة.

ويجلس الأستاذ السابق على المنصة مباشرة إلى يسار الأستاذ الأعظم الموقر. ويكون كبير الشمامسة على أو بقرب يمين الأستاذ الأعظم الموقر، بينما الشماس الصغير فيكون على يمين القيم الكبير، ومكان الحارس الداخلي فيكون على الباب ولكن مكان الحارس الخارجي فيكون في الخارج في الغرفة المقابلة.

وتكون وزرة (مريلة) الدرجة الأولى من جلد الحمل الأبيض الناصع البياض، ووزرة الدرجة الثانية نفس الشيء مع إضافة وردتين (حلية على شكل وردة) زرقاوين مثبتين في الزوايا السفلية. بينما وزرة الماسوني الأستاذ فلها حواشي زرقاء. ولها حبلان مدليان من تحت لسان الجيب منتهيان بشرابات معدنية ولها وردية ثالثة في وسط لسان الجيب. وتلك الموجودة في أو بجانب الكرسي (كرسي الأساتذة الذين تم تنصيبهم فتشكل حرف «تي» معدني مقلوب بدلاً من الورديات الثلاث أما الموظفون فيلبسون جواهرهم أو شعارات وظائفهم

معلقة من قبات من الحرير الأزرق. بينما الأستاذ الموقر والقيمون فقد يلبسون بالإضافة إلى ذلك قفازات طويلة أو قصيرة بيضاء.

هناك ثلاث لوحات تتبع، واحدة لكل درجة، والتي يمكن عرضها بطرق مختلفة. وتعرض واحدة فقط في المرة الواحدة بحسب الدرجة التي يفتح لها المحفل.

وهناك نقطة يمكن إضافتها هنا تتعلق بالنظام الماسوني للتوقيت والذي هو ميلادي. وهذا مبني على كرونولوجيا (علم التقويم. رئيس الأساقفة أوشير والذي يضع تاريخاً لبدء الخلق هو ٤٠٠٤ قبل المسيح، ولكن التقويم الماسوني يضعه عادة على أنه عام ٤٠٠٠ قبل المسيح. وبعد ١٠٠٠ يصبح ٣٠٠٠ ميلادي، وفي عام ١٩٥٤ بعد الميلاد يكون ٥٩٥٤ ميلادي.

العضو المبتدىء أو الدرجة الأولى:

الإشارة (الجزئية): الذراع اليمنى ممدودة أفقياً مع الكتف، والمرفق محني، والأيدي مفرودة أفقياً والإبهام إلى يسار القصبة الهوائية، و«تقطع» الإشارة (أي تتم وتنتهي) بحسب اليد تجاه الحنجرة وإنزالها إلى الجنب.

المصافحة: تضغط الإبهام على المفصل الأول للسبابة عند التقائها باليد.

الكلمة: بوعاز.

الانتقال من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية:

مصافحة الاجتياز: يضغط الإبهام بين الأصبع الخنصر والبنصر.

كلمة التعارف: شيبوليث.

زمالة الأخوية ـ أو الدرجة الثانية:

الإشارات:

١) إشارة الإخلاص، اليد اليمنى على الثدي الأيسر، والإبهام منتصب إلى أعلى.

٢) إشارة التحية أو إشارة المثابرة، الذراع أفقي من الكتف إلى المرفق، ورأسي من المرفق إلى الرسغ والإبهام قائم. وقد يكون الذراع إلى الأمام على زاوية قائمة من الجسم، والكف تواجه اليمين والإبهام يشير إلى الوراء أو يكون على الجنب في محاذاة الجسم.

٢) إشارة التحية أو إشارة المثابرة، الذراع أفقي من الكتف إلى المرفق، ورأسي من المرفق إلى الرسغ والإبهام قائم. وقد يكون الذراع إلى الأمام على زاوية قائمة من الجسم، والكف تواجه اليمين والإبهام يشير إلى الوراء أن يكون على الجنب في محاذاة الجسم.

٣) الإشارة الجزائية. اسحب اليد اليمنى في محاذاة الصدر وأنزلها إلى الجنب.

المصافحة: يضغط الإبهام على المفصل الأول من البنصر.

الكلمة: جاشين (تلفظ ياقين).

الانتقال من الدرجة الثانية إلى الثالثة:

مصافحة الاجتياز: يضغط الإبهام بين البنصر والأصبع الثالث.

كلمة التعارف: تيوبال ـ كان.

الماسوني الأستاذ أو الدرجة الثالثة:

الإشارات:

١) إشارة الرعب ـ تعطى من إشارة تحية الدرجة الثانية عن طريق إنزال اليد اليسرى، بعيدة قليلاً عن الجسم، وكف اليد متجهة إلى الخارج. وهناك بعض الاختلافات حول مكان اليد اليسرى، ويعتمد ذلك على «المشهد الذي يثير الرعب، فيما إذا كان من الأمام أو من اليسار. أما اليد اليمنى فترفع وظهرها إلى الوجه مع إدارة الرأس فوق الكتف الأيمن.

٢) إشارة التعاطف الرأسي منكس قليلاً إلى الأمام، مع مس الجبهة باليد

اليمنى مساً رفيقاً (في بعض الحالات التكرار ثلاث مرات يشكل مثلثاً) وتعرف هاتان الإشاراتان بالإشارات العرضية التي تأتي في المناسبات.

٣) الإشارة الجزائية. اليد اليمنى مرفوعة أفقياً، والكف متجه إلى أسفل، والإبهام في زاوية قائمة إلى يسار السرة. و«تقطع» أي تنتهي بحسب اليد بصورة سريعة عرضاً مع الجسم (ويتم هذا أحياناً عن طريق تحريكها إلى اليسار، ثم إلى اليمين) وإنزال اليد إلى الجانب ويتم.

٤) إشارة الحزن والموت، وتعرف أيضاً إشارة الحزن والأسى، وهذه الإشارة، بأشكالها الثلاثة، توصف في طقوس الترفيع، ولا يتم القيام بها في أية حالة أخرى.

٥) الإشارة العظمى أو الملكية، وتعرف أيضاً بإشارة المتعة والبهجة، وتعطى عن طريق رفع كلا الذراعين فوق الرأس، والكفان يواجه الواحد منهما الآخر.

المصافحة: (تتم فقط في النقاط الخمس للزمالة) الأصابع مغروزة في الرسغ وكأنه يمسك به بقوة.

الأستاذ الموقر: (ينادي على القيم الصغير بالاسم) يا أخ... ما هو الاهتمام الأول لكل ماسوني؟

القيم الصغير: التأكد بأن المحفل محروس حراسة جيدة.

الأستاذ الموقر: أصدر توجيهاتك للقيام بذلك الواجب.

القيم الصغير: **(إلى الحارس الداخلي، بالاسم) يا أخ... تأكد من أن المحفل محروس حراسة صحيحة.**

(يذهب الحارس الداخلي إلى الباب، وبدون أن يفتحه، يطرق طرقات الدرجات الأولى، والتي يجيب عليها الحارس الخارجي من الخارج، ثم يقوم الحارس الداخلي بإبلاغ ذلك إلى القيم الصغير بالاسم).

الحارس الداخلي: يا أخ.. إن المحفل محروس حراسة صحيحة.

القيم الصغير: (معطيات طرقات الدرجة الأولى) إن المحفل محروس حراسة صحيحة.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الكبير بالاسم) يا أخ. . الاهتمام التالي؟

القيم الكبير: التأكد من أنه لا يوجد إلا الماسونيون.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان في الدرجة الأولى، أدعوكم للنظام (سيتخذ الأستاذ الموقر والإخوان خطوة إلى الأمام ويعطون إشارة الدرجة الأولى).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الصغير، كم يوجد من الموظفين الرئيسيين الآن في المحفل؟

القيم الصغير: ثلاثة: الأستاذ الموقر والقيمان الكبير والصغير.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، كم عدد الموظفين المساعدين الموجودين؟

القيم الكبير: ثلاثة، بالإضافة إلى الحارس الكبير أو الحارس الخارجي، أي الشماس الكبير والشماس الصغير والحارس الداخلي.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الصغير) كيف وضع الحراسة الخارجية؟

القيم الكبير: خارج باب المحفل.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الصغير) واجباته؟

القيم الصغير: إنه مسلح بسيف مسلول، لإبعاد كافة الدخلاء والمتلصصين عن المحفل، والتأكد من أن المرشحين قد تم إعدادهم بصورة صحيحة.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الكبير) كيف وضع الحاري الداخلي؟

القيم الكبير: داخل يدخل المحفل.

الأستاذ الموقر: واجباته؟

القيم الكبير: إدخال الماسونيين، استقبال المرشحين في الشكل الواجب اتخاذه، وإطاعة أوامر القيم الكبير.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الصغير) حالة الشماس الصغير؟

القيم الصغير: على يمين القيم الكبير.

الأستاذ الموقر: واجباته؟

القيم الصغير: حمل كافة رسائل ومواصلات الأستاذ الموقر من القيم الكبير إلى الصغير، والتأكد من أن ذلك تتم إطاعته وتنفيذه بكل دقة.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الكبير) كيف حال الشماس الكبير؟

القيم الكبير: إلى أو بالقرب من يمين الأستاذ الموقر.

الأستاذ الموقر: ما هي واجباته؟

القيم الكبير: حمل كافة الرسائل والأوامر من الأستاذ الموقر إلى القيم الكبير وانتظار عودة الشماس الصغير.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، مكانك في المحفل؟

القيم الصغير: في الجنوب.

الأستاذ الموقر: لماذا وضعت في ذلك المكان؟

الأستاذ الموقر: لأشير إلى أن الشمس في كبد السماء ـ الظهر ـ ولأدعو الإخوان للانتقال من الكدح والعناء إلى تناول المنعشات ومن المنعشات إلى الكد والعمل، أي أن الربح والمتعة قد تكون هي النتيجة.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، أين مكانك في المحفل؟

القيم الكبير: في الغرب.

الأستاذ الموقر: لماذا وضعت هناك؟

القيم الكبير: لأشير إلى غروب الشمس، ولأغلق المحفل بناء على أمر

الأستاذ الموقر، بعد أن أكون قد تأكدت من أن كل أخ قد قام بواجبه.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الكبير أو الأستاذ السابق المباشر) أين مكان الأستاذ؟

القيم الكبير أو الأستاذ السابق المباشر: في الشرق.

الأستاذ الموقر: لماذا وضعت هناك؟.

القيم الكبير أو الأستاذ السابق المباشر: كما أن الشمس تشرق في المشرق من أجل أن تحي النهار وتفتحه، كذلك فإن الأستاذ الموقر وضع في الشرق ليقوم بافتتاح المحفل وتعيين وإصدار التعليمات إلى الإخوان في الماسونية.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، باسم الباني العظيم للكون، أعلن بأن المحفل قد افتتح حسب الأصول (هنا يقوم الإخوان بقطع أي اختتام الإشارة) من أجل أهداف ومقاصد الماسونية في الدرجة الأولى.

(يعطي الأستاذ الموقر طرقات الدرجة الأولى التي يكررها القيم الكبير الذي يرفع عموده، والقيم الصغير الذي يخفض عموده. أما الحارس الداخلي فيذهب إلى الباب ويعطي نفس الطرقات التي يجيب عليها الحارس الخارجي من الخارج. أما الأستاذ السابق المباشر فيفتح كتاب القانون المقدس ويرتب المثلث والفرجار عليه بحيث يكون كل من رأس الفرجار تحت المثلث، بينما يقوم الشماس الصغير بعرض لوحة المتابعة الخاصة بالدرجة الأولى. كما أن الإخوان يجلسون في أماكنهم عندما يجلس الأستاذ الموقر).

يقرأ محضر الجلسة وإجراءاتها، ويتم التصويت على المرشح بالاقتراع السري ويدخل في العضوية في الدرجة الأولى. وتجري العادة أحياناً بافتتاح المحفل في كافة الدرجات الثلاث على التتابع، ومن ثم يستأنف العمل في الدرجة المخصصة. وفي النهاية ينبغي أن يستأنف المحفل في الدرجة الثالثة، ويختتم بصورة تامة في كافة الدرجات الثلاث، ومع هذا فإنه من أجل الاختصار فإن هذا الإجراء غالباً ما يتم بتره.

افتتاح المحفل في الدرجة الثانية:

(يدخل كافة المبتدئين أو ماسوني الدرجة الأولى منهم الانسحاب يعطي الأستاذ الموقر طرقة واحدة يكررها وراءه القيمان الكبير والصغير).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، ساعدوني في افتتاح المحفل للدرجة الثانية (ينهض الجميع).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الصغير، ما هو الاهتمام الأول لكل زميل في الأخوية الماسونية؟

القيم الصغير: التأكد من أن المحفل محروس بصورة صحيحة.

الأستاذ الموقر: يصدر تعليماته للقيام بالواجبات.

القيم الصغير: أيها الأخ، الحارس الداخلي، تأكد من أن المحفل قد تمت حراسته بصورة صحيحة.

(يذهب الحارس الداخلي إلى الباب ويعطي الطرقات الخاصة بالدرجة الأولى والتي يجيب عليها الحارس الخارجي، ثم يعود إلى مكانه ويخطو إلى الأمام ويعطي إشارة الدرجة الأولى).

الحارس الداخلي: أيها الأخ، القيم الصغير، إن المحفل محروس حسب الأصول.

القيم الصغير: (يعطي طرقات الدرجة الأولى ويخطو إلى الأمام ويعطي إشارة الدرجة الأولى) أيها الأستاذ الموقر، إن المحفل محروس حسب الأصول (يختتم الإشارة).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، الاهتمام التالي؟

القيم الكبير: التأكد من أن الإخوان يبدون ملتزمين بالنظام كماسونيين.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، الالتزام بالنظام في الدرجة الأولى.

(يقوم الأستاذ الموقر والإخوان باتخاذ خطوة إلى الأمام وبإعطاء إشارة الدرجة الأولى).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ الأستاذ الموقر، هل أنت زميل في الأخوية الماسونية؟

القيم الصغير: إنني، أيها الأستاذ الموقر، كذلك، جربني وتثبت مني.

الأستاذ الموقر: بأي مقياس في البناء سيتم التثبت منك؟

القيم الصغير: المثلث.

الأستاذ الموقر: ما هو المثلث؟

القيم الصغير: زاوية تسعون درجة، أو الجزء الرابع من الدائرة.

الأستاذ الموقر: أما وقد أصبحت على معرفة بالأسلوب الصحيح، فإنك ستجرب رجال الأخوية الماسونية، وتثبت ذلك لي عن طريق الاحتذاء بهم والنسخ على منوالهم.

القيم الصغير: أيها الإخوان إنه لأمر الأستاذ الموقر لتثبتوا أنفسكم ماسونيين تابعين للأخوية الماسونية.

(يحتفظ القيم الصغير بإشارة الدرجة الأولى، بينما يكون الإخوان قد اختتموها، ثم يخطو ويعطي إشارات الدرجة الثانية).

القيم الصغير: أيها الأستاذ الموقر، لقد أثبت الإخوان أنفسهم على أنهم ماسونيون حقيقيون، وإطاعة لأمركم فقد حذوت حذوهم، واقتفيت أثرهم (يختتم إشارة الدرجة الأولى، يتخذ خطوة ويعطي إشارات الدرجة الثانية).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير إنني أقر وأعترف بصحة الإشارة (يقف الأستاذ الموقر تبعاً لترتيبات وأنظمة الدرجة الثانية). وقبل أن نفتتح المحفل في الدرجة الثانية، دعنا نتضرع إلى المهندس للكون، لعل أنوار السماء تفيض علينا وتنير سبلنا.

الأستاذ السابق المباشر: ليستجب الدعاء.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، باسم المهندس العظيم للكون، أعلن بأن

المحفل قد افتتح حسب الأصول (أنهى الجميع إشارة التحية) على المثلث. (أعطى الجميع إشارة الجزاء عن طريق إنهاء تحية الإخلاص) من أجل إرشاد وتحسين رجال الأخوية الماسونية.

(يعطي الأستاذ الموقر طرقات الدرجة الثانية، التي يعيدها وراءه القيمان الكبير والصغير. ويعطي الحارس الداخلي الطرقات على الباب ويجيب عليها الحارس الخارجي. ثم يقوم الأستاذ السابق المباشر بإبراز أحد رأس الفرجار فوق المثلث ويبرز الشماس الصغير لوحة المتابعة الخاصة بالدرجة الثانية. ثم يجلس الجميع بعد أن يجلس الأستاذ الموقر.

افتتاح المحفل في الدرجة الثالثة:

(يطلب من كافة أعضاء الأخوية أو ماسونيين الدرجة الثانية التراجع، يعطي الأستاذ الموقر طرقة واحدة يعيدها وراءه القيمان الكبير والصغير).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، ساعدوني في افتتاح المحفل في الدرجة الثالثة (ينهض الجميع).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الصغير، ما هو الاهتمام الأول لكل أستاذ ماسوني؟

القيم الصغير: التأكد من أن المحفل محروس حسب الأصول.

الأستاذ الموقر: أصدر توجيهاتك للقيام بالواجبات.

القيم الصغير: أيها الأخ، الحارس الداخلي، تأكد من أن المحفل محروس حسب الأصول (يذهب الحارس الداخلي إلى الباب ويطرق طرقات الدرجة الثانية، التي يجيب عليها الحارس الخارجي، يخطو إلى الأمام ويؤدي إشارة الدرجة الثانية.

الحارس الداخلي: أيها الأخ القيم الصغير إن المحفل محروس حسب الأصول.

القيم الصغير: (يعطي طرقات الدرجة الثانية ويخطو ثم يعطي إشارة الدرجة الثانية) أيها الأستاذ الموقر، إن المحفل محروس كما ينبغي.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، ما هو الاهتمام التالي؟

القيم الكبير: التأكد من أن الإخوان يبدون منتظمين كماسونيين.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، الالتزام بالنظام المتبع في الدرجة الثانية. (يخطو الأستاذ الموقر والإخوان وتعطون إشارة الدرجة الثانية).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الصغير، هل أنت ماسوني أستاذ؟

القيم الصغير: نعم أيها الأستاذ الموقر، جربني وتثبت من صحة قولي.

الأستاذ الموقر: بأي المقاييس في البناء سيتم التثبت منك؟

القيم الصغير: بالمثلث والفرجار.

الأستاذ الموقر: أما وقد أصبحت مطلعاً على الأسلوب الصحيح فإنك ستثبت أن ماسوني أستاذ في الأخوية بواسطة الإشارات، وأن تثبت ذلك لي عن طريق السير على نهجهم والاقتداء بهم.

القيم الصغير: أيها الإخوان، إنه لأمر الأستاذ الموقر أن تقوموا بإثبات أنفسكم ماسونيين أساتذة بواسطة الإشارات.

(يحتفظ القيم الصغير بإشارات الدرجة الثانية بينما يثبت الإخوان الإشارات الكاملة للماسوني الأستاذ، أي إشارة الرعب وإشارة التعاطف وإشارة الجزاء على التوالي.

القيم الصغير: أيها الأستاذ الموقر، إن الإخوان قد أثبتوا أنفسهم على أنهم ماسونيون أساتذة عن طريق الإشارات، وبإطاعتهم لأمرك، ولذلك فإنني أقلدهم وأسير على نهجهم (تأخذ خطوة إلى الأمام وتعطي كامل الإشارات الخاصة بالدرجة الثالثة).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، إنني أقر وأعترف بصحة الإشارات. (يخطو ويعطي كامل الإشارات).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، من أي أتيت؟

القيم الصغير: من الشرق.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، إلى أين يتجه مسارك؟

القيم الكبير: الغرب.

الأستاذ الموقر: (إلى القيم الصغير) ما الذي أغراك بترك الشرق والذهاب إلى الغرب؟

القيم الصغير: سعياً وراء ما فقد والذي نأمل بفضل تعليماتك وإشاداتك ومثابرتنا أن نعثر عليه.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الكبير) ما هو ذلك الشيء الذي فقد؟

القيم الصغير: الأسرار الأصلية للماسوني الأستاذ.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الصغير) كيف فقدت تلك الأشياء؟

القيم الصغير: بالموت المبكر لأستاذنا حيرام أبيف.

الأستاذ الموقر: أين تأملون العثور عليها؟

القيم الكبير: في المركز.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الصغير) ما هو المركز؟

القيم الصغير: نقطة في داخل الدائرة والتي منها يكون كل جزء من المحيط على مسافة متساوية.

الأستاذ الموقر: **(مخاطباً القيم الصغير) لماذا في المركز؟**

القيم الكبير: لكونها النقطة التي لا يمكن منها لماسوني أستاذ أن يخطىء.

الأستاذ الموقر: إننا سنساعدك للحصول على ذلك الذي فقد ولعل السماء تساعد جهودنا المتحدة المشتركة.

القيم الكبير: لعلها تستجيب.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، باسم الأعلى، أعلن أن المحفل قد افتتح حسب الأصول (الكل ينهي الإشارة الجزائية التي لا تستعاد) في المركز من أجل أهداف الماسونية في الدرجة الثالثة. (يعطي الأستاذ الموقر طرقات الدرجة الثالثة التي يعيدها وراءه القيمان الكبير والصغير، كما يطرقها الحارس الداخلي على الباب ويرد عليها الحارس الخارجي، ويقوم الأستاذ السابق المباشر بإبراز طرفي الفرجار المستدقين فوق المثلث ويبرز الشماس الصغير لوحة المتابعة الخاصة بالدرجة الثالثة).

الأستاذ الموقر: كل المجد للأعلى.

(الجميع يؤدون الإشارة الكبرى أو الملكية، ويجلس الإخوان بعد أن يجلس الأستاذ الموقر).

اختتام المحفل في الدرجة الثالثة:

(يعطي الأستاذ الموقر طرقة واحدة يكررها وراءه القيمان الكبير والصغير).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، ساعدوني على اختتام المحفل في الدرجة الثالثة (ينهض الجميع).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، ما هو الاهتمام الثابت لكل ماسوني أستاذ؟

القيم الصغير: التأكد من أن المحفل تتم حراسته بصورة محكمة.

الأستاذ الموقر: أصدر توجيهاتك للقيام بذلك الواجب.

القيم الصغير: أيها الأخ، الحارس الداخلي، تثبت من أن المحفل محروس تماماً.

(يذهب الحارس إلى الباب ويعطي طرقات الدرجة الثالثة التي يجيب

عليها الحارس الخارجي، ثم يخطو إلى الأمام ويعطي إشارة الجزاء للدرجة الثالثة).

الحارس الداخلي: أيها الأخ، القيم الصغير إن المحفل محروس حراسة جيدة محكمة.

(ينهي الإشارة، ويعود إلى مكانه ثم ينزل يده اليمنى).

القيم الصغير: (يطرق طرقات الدرجة الثالثة ويخطو ثم يعطي إشارة الجزاء للدرجة الثالثة). أيها الأستاذ الموقر، إن المحفل محكم الحراسة (ينهي الإشارة ويعود إلى مكانه وينزل يده اليمنى).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، إلى الأنظمة المتبعة في الدرجة الثالثة (يخطو الأستاذ الموقر والإخوان يقفون بانتظام مع إشارة جزاء الدرجة الثالثة).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الصغير، من أين أتيت؟

القيم الصغير: من الغرب حيث كنا نبحث عن الأسرار الأصلية للماسوني الأستاذ.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، وهل عثرتم على تلك الأسرار؟

القيم الكبير: لم نعثر عليها، أيها الأستاذ الموقر، ولكن أحضرنا معنا بعض الأسرار البديلة، والتي نحن في لهفة لنقلها لعنايتكم وما ترونه مناسباً لها.

الأستاذ الموقر: دعوا تلك الأسرار البديلة تنقل إلي بصورة منتظمة.

(يبقى القيمان على الإشارة الجزائية، ويتركون قواعدهم ويأتون إلى وسط المحفل يواجه الواحد منهما الآخر على بعد حوالي ثلاثة أقدام، القيم الكبير يواجه الجنوب والقيم الصغير يواجه الشمال. ثم يخطو القيم الصغير خطوة إلى الأمام ويعطي القيم الكبير مصافحة الاجتياز من الدرجة الثانية إلى الدرجة الثالثة. وبأيد مرفوعة يهمس كلمة الاجتياز «تيوبال ـ كان» بعد ذلك يطلقا أيديهما ويعودان إلى إشارة جزاء الدرجة الثالثة. ثم يخطو القيم الصغير خطوة

أخرى ويذهب عبر كامل إشارات الدرجة الثالثة، ومن ثم في نقاط الزمالة الخمس (يداً بيد في مصافحة الأستاذ الموقر والقدم الأيمن على محاذاة القدم الأيمن والركبة على محاذاة الركبة والصدر إلى الصدر واليد اليسرى ملتفة وراء الظهر) يهمس كلمات الدرجة الثالثة، ماتشابين ـ ماتشبينا. يؤدي القيم الصغير التحية للقيم الكبير بإشارة وردود الدرجة الثالثة ويعود إلى قاعدته وهو ما يزال مبق على الإشارة. يذهب القيم الكبير إلى وسط المحفل ووجهه إلى الشرق، مبقياً على إشارة الجزاء.

القيم الكبير: هل للأستاذ الموقر أن يتعطف بأن يستلم مني الأسرار البديلة للماسوني الأستاذ.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، يسرني أن أستلمها منك، ومن أجل إبلاغ الإخوان واطلاعهم على ذلك، فإنك ستتكلم الكلمات بصوت عال.

(يغادر الأستاذ الموقر قاعدته من اليسار ويتقدم نحو القيم الكبير ضمن ياردة واحدة، ويخطو خطوة ويستلم الأسرار البديلة من القيم الكبير بنفس الطريقة التي نقلها القيم الصغير، ما عدا النطق بالكلمات بصوت مرتفع. يؤدي القيم الكبير التحية بالإشارة الجزائية وردودها ثم يعود كلاهما إلى قاعدته وهو مبق على الإشارة).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، وهكذا فإن الإسرار البديلة للماسوني الأستاذ الموقر قد سلمت إلي بصورة منتظمة وإنني، كأستاذ للمحفل، وبذلك الممثل المتواضع للملك سليمان، أقدس وأبارك وأؤكد وأصادق عليها، كما أعلن أنها ستدل عليكم وتعين مراكزكم أنتم وكافة الماسونيين الأساتذة في كافة أرجاء الكون إلى أن يتيسر للزمان أو الظروف استعادة الأسرار الأصيلة. (يهتف الإخوان جميعهم وهم منحنون قليلاً إلى الأمام) قائلين (بكل امتنان ننحني لأستاذنا).

الأستاذ الموقر: كل الامتنان للأعلى. (يؤدي الأستاذ الموقر والإخوان الإشارة العظيمة أو الملكية ويعودون إلى إشارة جزاء الدرجة الثالثة).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، أما وقد انتهت أعمال هذه الدرجة، فإني أصدر أمري إليك باختتام المحفل (يعطي طرقات الدرجة الثالثة بيده اليسرى).

القيم الكبير: أيها الإخوان، باسم الأعلى، وبأمر من الأستاذ الموقر، اختتم (تنتهي كافة الإشارات) هذا المحفل الماسوني الأبتذاي (يتراجع الجميع وينزلون أيديهم. ثم يطرق القيم الكبير طرقات الدرجة الثالثة).

اختتام المحفل في الدرجة الثانية:

(يعطي الأستاذ الموقر طرقة واحدة، يكررها وراءه القيمان الكبير والصغير).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، ساعدوني على اختتام المحفل للدرجة الثانية (ينهض الجميع).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، ما هو الاهتمام الثابت لكل عضو في الأخوية الماسونية؟

القيم الصغير: التثبت من أن المحفل محكم الحراسة.

الأستاذ الموقر: أصدر توجيهاتك للقيام بذلك العمل.

القيم الصغير: أيها الأخ، الحارس الداخلي، تأكد من أن المحفل محكم الحراسة.

(يذهب الحارس الداخلي، إلى الباب ويطرق طرقات الدرجة الثانية التي يجيب عليها الحارس الخارجي، يرجع، ويخطو خطوة ويعطي إشارة الدرجة الثانية.

الحارس الداخلي: أيها الأخ، القيم الصغير، إن المحفل محكم الحراسة (ينهي الإشارة).

القيم الصغير: (طرقات وخطوة وإشارة الدرجة الثالثة) أيها الأستاذ

الموقر، إن المحفل محكم الحراسة (ينهي الإشارة).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ الكبير، الاهتمام التالي؟

القيم الكبير: التأكد من أن الإخوان يبدون منتظمين ومرتبين بصورة تليق بالماسونيين.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، الالتزام بنظام الدرجة الثانية (يخطو الأستاذ الموقر والإخوان خطوة إلى الأمام ويعرضون إشارة الدرجة الثانية والتي يبقون محتفظين بها إلى أن يعلن اختتام المحفل).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، ماذا اكتشفت في هذا المركز الذي تشغله؟

القيم الصغير: رمزاً مقدساً.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، أين وضع؟

القيم الكبير: في وسط المبنى.

الأستاذ الموقر: (مخاطباً القيم الصغير) إلى من يشير أو يلمح؟

القيم الصغير: إلى المهندس الأعظم للكون.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، أما وقد انتهت أعمال هذه الدرجة، فإنني آمرك باختتام المحفل (يطرق القيم الكبير طرقات الدرجة الثانية بيده اليسرى، مبقياً على الإشارة بيده اليمنى).

القيم الكبير: أيها الإخوان، باسم المهندس الأعظم للكون، وبأمر الأستاذ الموقر، اختتم (الجميع ينهون إشارة التحية باليد اليسرى) هذا المحفل لعضوية الأخوية الماسونية. (الجميع ينهون إشارة الإخلاص باليد اليمنى. ويقوم القيم الكبير بطرق طرقات الدرجة الثانية).

القيم الصغير: لقد سعدنا باجتماعنا.

ونفترق سعداء.

وسعداء أن نجتمع مرة أخرى (يعطي طرقات الدرجة الثانية، يعيدها وراء الحارث الداخلي على الباب ويجيبه عليها الحارس الخارجي. ويقوم القيم الكبير بإخفاء طرفي الفرجار تحت المثلث كما يقوم الشماس بالاهتمام بأمر لوحات المتابعة وهكذا المبتدئون في العضوية).

(يعطي الأستاذ الموقر طرقة واحدة يعيدها وراءه القيمان الكبير والصغير).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، ساعدوني على اختتام المحفل (يقف الجميع).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، ما هو الاهتمام الثابت لكل ماسوني؟

القيم الصغير: التأكد من أن المحفل محكم الحراسة.

الأستاذ الموقر: أصدر تعليماتك للتأكد من ذلك.

القيم الصغير: أيها الأخ، الحارس الداخلي، تأكد من أن المحفل محكم الحراسة.

(يذهب الحارس الداخلي إلى الباب ويطرق طرقات الدرجة الأولى والتي يجيب عليها الحارس الخارجي، ثم يبلغ ذلك بخطوة وإشارة الدرجة الأولى).

الحارس الداخلي: أيها الأخ، القيم الصغير، إن المحفل محكم الحراسة (ينهي الإشارة).

القيم الصغير: (بطرقات وخطوة وإشارة الدرجة الأولى) أيها الأستاذ الموقر إن المحفل محكم الحراسة (ينهي الإشارة).

الأستاذ الموقر: أيها القيم الكبير، الاهتمام التالي؟

القيم الكبير: التأكد من أن الإخوان يبدون بالنظام الذي يليق بالماسونيين.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان إلى النظام الذي تتطلبه الدرجة الأولى (يأخذ الجميع خطوة وإشارة الدرجة الأولى).

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، أين مكانك الثابت في المحفل؟

القيم الكبير: في الغرب.

الأستاذ الموقر: لماذا وضعت هناك؟

القيم الكبير: بما أن الشمس تغرب في الغرب لاختتام النهار، كذلك فإن القيم الكبير يوضع في الغرب لاختتام المحفل بأمر من الأستاذ الموقر، بعد أن يكون قد تأكد من أن كل أخ قد أدى واجبه على أكمل وجه.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان قبل أن نختتم المحفل، دعونا بكل إكبار واحترام وبمنتهى الخضوع والتسليم أن نعبر عن امتناننا للباني الأعظم للكون على النعمة التي حيانا بها، لعله يحفظ المنظمة بشد أسرها ويزينها بكل الفضائل الأخلاقية والاجتماعية.

القيم الكبير: لعله يستجيب إنه السميع المجيب.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، بما أن أعمال المساء قد انتهت، فإنني آمرك باختتام المحفل، (يعطي، وهو مبق على الإشارة، طرقات الدرجة الأولى بيده اليسرى).

القيم الكبير: أيها الإخوان باسم الباني العظيم للكون وبأمر الأستاذ الموقر اختتم المحفل (الكل ينهون الإشارة ويطرق القيم الكبير طرقات الدرجة الأولى ويخفض عموده).

القيم الصغير: وهكذا فقد اختتم حسب الأصول إلى يوم..... من ..... إلا في حالة الطوارىء، التي سيرسل إلى كل أخ الإشعار اللازم بشأنها. (يطرق طرقات الدرجة الأولى، ويرفع عموده. يقوم الحارس الداخلي والخارجي بإعادة الطرقات. كما يقوم الشماس **الصغير** بالاهتمام بشأن لوحة المتابعة).

القيم الكبير: يزيل المثلث والفرجار ويطبق كتاب القوانين المقدسة أيها

الإخوان لم يبق الآن شيء، إلا تبعاً للعادة القديمة ـ أن نغلق على أسرارنا في مستودع أمين، وأن نكون متحدين فعلاً في الإخلاص، الإخلاص، الإخلاص.

عندها يقوم القيم الكبير والإخوان بضرب الجانب الأيسر من صدورهم.

«مراسم الانتساب إلى العضوية»

يعد المرشح للدخول في العضوية من قبل الحارس الخارجي في الغرفة المقابلة خارج المحفل. يجرد من معطفه وصدريته وياقته وربطة عنقه وكافة الأشياء المعدنية ـ النقود والمفاتيح وأزرار الزينة، وحلقات أطراف الأكمام أو أزرار ربطتها، والساعة اليدوية الخ... تفك أزرار قميصه ويفك ليكشف عن ثديه الأيسر، كما يلف كما الأيمن إلى فوق كوعه. أما الرجل اليسرى لبنطلوه فتلف إلى ما فوق الركبة، بالرغم من أن بعض المحافل تقوم بتزويد بنطلونات بيجامات من أجل عدم إفساد الكويات (الثنيات) ومن أجل تجنب الصعوبات المتعلقة بالتوابع المعدنية للشباحات والأحزمة. يخلع الحذاء الأيمن ويستبدل بشبشب من النوع المعروف «بالخف» ويوضع عادة حول عنقه أنشوطة من الحرير الأزرق الفاتح، يتدلى طرف حبلها على ظهره، وتعصب عينا المرشح بغماء قد يكون من المخمل الأسود أو الأزرق الفاتح.

وفي نفس الوقت يكون المحفل مفتوحاً في الدرجة الأولى، حيث يقرأ محضر الاجتماع ويتم التأكد منه، ثم يجري التصويت على المرشح (إذا لم يكن هذا الإجراء قد تم القيام به من قبل) وقد يتم القيام بأعمال أخرى. وبعد ذلك يوقع المرشح في كتاب وثيقة مبادىء الهيئة.

وعندما ينتهي كل شيء، يطرق الحارس الخارجي طرقات الدرجة الأولى على الباب.

الحارس الداخلي: (متخذاً خطوة إلى الأمام ومعطياً إشارة الدرجة الأولى) أيها الأخ القيم الصغير. يوجد هناك تقرير أو خبر يراد نقله.

هناك تقرير أو خبر يراد نقله.

القيم الصغير: (يؤدي طرقات الدرجة الأولى ثم ينهض مؤدياً خطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، يوجد تقرير.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الصغير استعلم من يريد الدخول في الهيئة.

القيم الصغير: (ينهي الإشارة، ويفتح الباب، ويخاطب الحارس الخارجي) من الذي يوجد لديك هناك؟

الحارس الخارجي: السيد أيه. بي. مرشح بائس في حالة ظلام والذي تمت التوصية به بصورة جيدة وجديرة به، كما تم ترشيحه والمصادقة عليه في محفل مفتوح، والآن جاء بمحض إرادته واختياره، معداً بصورة صحيحة، يتوسل بضراعة للسماح له بالدخول إلى أسرار وخفايا وامتيازات الماسونية.

الحارس الداخلي: كيف يأكل في الحصول على تلك الامتيازات؟

المرشح: (يلقنه الحارس الخارجي) بعون الله ولكوني حراً وحسن السير والسلوك.

الحارس الداخلي: توقف إلى أن أبلغ الأستاذ الموقر (يغلق الباب ويخطو ويعطي الإشارة) أيها الأستاذ الموقر، السيد ايه. بي. (مرشح بائس في حالة ظلام) الخ (نفس التقرير الذي أعطاه الحارس الخارجي).

الأستاذ الموقر: كيف يأمل أن يحصل على تلك الامتيازات؟

الأستاذ الموقر: سمع تقرير حسن السيرة والسلوك والذي هو في مصلحته، أيها الأخ الحارس الداخلي هل قمت بالتأكد من أنه أعد بصورة صحيحة؟

الحارس الداخلي: أيها الأستاذ الموقر، قد فعلت.

الأستاذ الموقر: إذن دعوه يدخل حسب الأصول (ينهي الحارس الداخلي الإشارة).

الإخوان الشمامسة.

(يضع الشماس الكبير كرسي الركوع في الزاوية الشمالية الشرقية. يقوم بملاقاة المرشح على الباب الحارس الداخلي الذي يقوم بوضع رأس خنجر على ثديه الأيسر العاري ويسأله، هل تشعر بأي شيء؟ ولدى تلقيه الجواب بالإيجاب، يرفع الحارس الداخلي رأس الخنجر بعيداً ليرى الأستاذ الموقر أن هذا الواجب قد تم القيام به ثم يقوم الشماس الصغير بأخذ يد المرشح اليمنى بيده اليسرى ويقوده إلى كرسي الركوع).

الأستاذ الموقر: أيها السيد ايه. بي. بما أنه لا يمكن لأي شخص أن يصبح ماسونياً إلا إذا كان حراً وفي سن النضج، ولذلك فإنني أسألك، هل أنت رجل حر وبلغت من العرم إحدى وعشرين سنة؟

المرشح: نعم. إنني كذلك.

الأستاذ الموقر: أما وقد تأكدت من ذلك، فإنني سأكون شاكراً لك الركوع، بينما تكون بركات السماء تستمطر على إجراءاتنا (يعطي طرقة واحدة، يرد عليها القيمان، ويقف الإخوان وقفة استعداد مع أداء إشارة الاحترام، بينما تتقاطع صولجانات الشماسين فوق رأس المرشح، ثم يقوم الأستاذ الموقر وقسيس إذا كان موجوداً، بأداء الصلوات والأدعية التالية (أيها الأب الفائق القوة والحاكم الأعلى للكون أعط عونك لاجتماعنا الحالي، واجعل هذا المرشح للماسونية يكرس ويخصص حياته لخدمتك ليصبح أخاً نقياً طاهراً مؤمناً بيننا. واخلع عليه قدرة وكفاية حكمتك الإلهية، التي تدعمها إسراد فننا الماسوني، لعله يتمكن بصورة أفضل من اكتشاف جمالات الصلاح والتقوى ليكرم مجد اسمك المقدس.

القيم الكبير: لعله يستجيب إنه السميع المجيب.

الأستاذ الموقر: إنني لفي منتهى السعادة أن أجد إيمانك قد بني على هذه الأسس، إذا باعتمادك على مثل هذا الدعم الأكيد ستنهض وترتفع بأمان وتتبع

هاديك بثقة ثابتة ولكنها متواضعة، لأنه حيثما نتوسل إلى الله فإننا على تمام اليقين بأنه لن يمسنا سوء ولا يلحق بنا خطر.

(يساعد الشماس الصغير المرشح على النهوض، كما يقوم الشماس الكبير بإزاحة كرسي الركوع جانباً، وبعد يجلس الأستاذ الموقر والإخوان في أماكنهم).

مناسباً وصحيحاً يصبح ماسونياً.

(يضع الشماس الكبير كرسي الركوع في مكان أمام قاعدة (منصة) الأستاذ الموقر في الشرق، ويعطيه الخنجر. يأخذ الشماس الصغير المرشح بالإمساك بيده اليمنى بقوة ويقوده نحو الشمال، عبر الشرق إلى الجنوب، قاطعاً المحفل على شكل «مربع» بصورة دقيقة في زواياه الأربع عن طريق التوقف ثم الالتفاف ثم الابتعاد مرة ثانية مبتدئاً بقدم الرجل اليسرى.

وعندما يصل إلى القيم الصغير يربت على كتفه الأيمن ثلاث مرات بيد المرشح اليمنى).

القيم الصغير: من لديك هناك؟

الشماس الصغير: السيد ايه. بي. مرشح بائس في حالة ظلام الخ.

(نفس التقرير السابق).

القيم الصغير: كيف يأمل في الحصول على تلك الامتيازات؟

القيم الصغير: (يأخذ يد المرشح اليمنى) ادخل، فإنك حر وتقريرك جيد.

(يقود الشماس الصغير المرشح إلى القيم الكبير، يذرع المحفل من الزاوية الجنوبية الغربية، ويتم القيام بنفس الامتحان مرة ثانية. ثم يمرون إلى يسار القيم الكبير ويواجهون الشرق).

القيم الكبير: (يخطو ويعطي الإشارة) أيها الأستاذ الموقر إنني أقدم لك السيد ايه. بي. مرشح تم إعداده حسب الأصول ليصبح ماسونياً.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، يجب أن يصغى بانتباه إلى تقديمك، وإنني سأوجه بعض الأسئلة إلى المرشح، الذي أنا على تمام الثقة بأنه سيجيب عنها بمنتهى الإخلاص والصراحة.

هل تعلن بشرفك بصورة جدية، غير منحاز بسبب توسلات أو إغواءات غير مناسبة من قبل أصدقاء ضد رغبتك وميلك أو بتأثير الجشع أو دوافع أخرى تافهة إنك تقدم نفسك بمحض حريتك واختيارك مرشحاً للوصول إلى رموز وخفايا وامتيازات الماسونية؟

المرشح: نعم، إنني أعلن ذلك.

الأستاذ الموقر: هل تلزم نفسك كذلك بأنك مدفوع لطلب تلك الامتيازات برأي مفضل لديك كونته عن المؤسسة الماسونية، وبرغبة عامة في الحصول على المعرفة، ورغبة صادقة في جعل نفسك أكثر استعداداً لخدمة إخوانك من المخلوقات البشرية بصورة واسعة ومكثفة؟

المرشح: نعم ـ إنني ألزم نفسي.

الأستاذ الموقر: هل تعلن أيضاً بشرفك وبصورة جدية إنك ستحافظ بصورة ثابتة أثناء مراسم إدخالك في العضوية، ستتجنب الخوف من ناحية والطيش والتهور من الناحية الثانية، وإذا حدث وقبلت في العضوية، فإنك فيما بعد ستعمل وتلتزم بالاستخدامات والعادات الراسخة للمنظمة الماسونية؟

المرشح: نعم أعلن ذلك.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، إنك ستوجه الشماس الصغير ليصدر تعليماته إلى المرشح بالتقدم نحو القاعدة حسب الأصول المتبعة.

القيم الكبير: أيها الأخ، الشماس الصغير. إنه لأمر الأستاذ الموقر أن تصدر تعليماتك إلى المرشح للتقدم نحو القاعدة حسب الأصول.

(يقود الشماسي الصغير لمسافة ضمن ياردة واحدة تقريباً من القاعدة.

الشماسي الصغير: تقدم بخطوة قصيرة بقدم الأيسر جاعلاً الكعبان معاً على شكل مربع، اتخذ خطوة أطول قليلاً، والكعبان معاً كالسابق.

ما زالت خطوة أخرى أطول، والكعبان معاً كالسابق، (يجب على المرشح الآن أن يكون في وضع للركوع أمام القاعدة، ويكون الشماسي الكبير في نفس الوقت قد وصل ووقف إلى يسار المرشح، والشماسي الصغير على يمينه، والثلاثة جميعهم يواجهون الشرق).

الأستاذ الموقر: إن من واجبي إبلاغكم أن الماسونية حرة، وتتطلب حرية تامة في ميل كل مرشح للوصول إلى رموزها وخفاياها، إنها تقوم على أنقى وأطهر قواعد التقوى والفضيلة، إنها تتمتع بامتيازات عظيمة لا تقدر بثمن، ومن أجل تأمين تلك الامتيازات لمن يستحقها من الأشخاص ـ وإننا نعهد بها إلى الأشخاص الجديرين بها حقيقة ـ فإن إيمان الإخلاص والولاء مطلوبة. ولكن دعني أؤكد لك أنه لا يوجد في تلك الإيمان وأنواع القسم اللازمة أي شيء يتناقض واجباتك المدنية أو الأخلاقية أو الدينية، فهل أنت تبعاً لذلك مستعد لأداء قسم مقدس، قائم على المبادىء التي ذكرتها آنفاً، وأن تحافظ على عدم إفشاء أسرار ورموز وخفايا المنظمة؟

المرشح: إنني على استعداد تام لذلك.

الأستاذ الموقر: إذن فإنك ستركع على ركبتك اليسرى، وقدمك اليمنى تشكل زاوية قائمة، وتعطيني يدك اليمنى التي سأضعها على كتاب القوانين المقدسة بينما تقوم يدك اليسرى بدعم هذه الفرجارات، وتوجيه أحد أطرافها المدببة نحو ثديك الأيسر العاري.

(يساعد الشماس الكبير في القيام بهذه الأعمال، تكون نهايتا الفرجار مفتوحتين في زاوية قائمة، النهاية العلوية مصوبة نحو ثدي المرشح المكشوف، يطرق الأستاذ الموقر طرقة واحدة، يعيدها وراءه القيمان، ينهض الإخوان ويقفون بانتظام وإجلال مع أداء إشارة الدرجة يمر الشماسان بصولجاناتهما على يد المرشح، رافعيها بأيديهم اليسرى محتفظين بالإشارة باليمنى).

الأستاذ الموقر: أعد اسمك بطوله وقل ورائي:

المرشح: أنا ايه. بي. في حضرة الباني العظيم للكون، ومحفل الماسونيين الأحرار المقبولين، المجاز والجدير بالثقة والتوقير والإجلال، والتي يجتمع بصورة منتظمة وتم تكريسه حسب الأصول، أقوم بمحض حريتي واختياري (يلمس الأستاذ الموقر يد المرشح اليمنى بيده اليسرى) في هذا المقام (يلمس الأستاذ الموقر الكتاب المقدس بيده اليسرى) بالوعد بكل تقديس واحترام وأقسم بأني سوف أقوم دائماً بإخفاء وحجب وعدم كشف النقاب إطلاقاً عن أي جزء أو أجزاء نقطة أو نقاط الأسرار أو الرموز أو ما يخص الماسونيين الأحرار المقبولين في الماسونية، التي كنت قد اطلعت عليها، أو التي سيتم نقلها لي الآن أو في أية فترة في المستقبل إلا إلى أخ صحيح وشرعي أو إخوان صحيحين مشروعين، بل ولا حتى إليه أو إليهم، إلا بعد أداء الطقوس اللازمة والامتحانات الصارمة، أو المعلومات الأكيدة من قبل أخ مشهور تشهد بأنه أو إنهم جديرون بالثقة، أو هيئة محفل الماسونيين القديمين العادل الصحيح الكامل المنتظم. كما إنني أعد بتقدير وإكبار بأنني سوف لا أكتب تلك الأسرار، أو أنظم في قالب شعري أو رسمي، أو أنقش، أو أعلم، أو أحفر تلك الأسرار أو أقوم بطريقة أخرى بوصفها أو تخطيطها أو أتسبب في جعل الآخرين يفعلون ذلك، إذا كان باستطاعتي فعل ذلك، على أي شيء ثابت أو متحرك، تحت قبة السماء بصورة تجعل أي حرف أو رمز أو شكل أو أقل أثر لحرف أو رمز أو شكل واضحاً ومقروءاً أو واضحاً بالنسبة لنفسي أو أي إنسان في العالم، بحيث تصبح مبادئنا السرية ورموزنا الخفية، بصورة غير صحيحة ولا مناسبة معروفة بسبب عدم جدارتي وكفاءتي. إنني أقسم بإجلال أن أراعي هذه النقاط العديدة، بدون تملص أو مراوغة أو مواربة أو تحفظات عقلية من أي نوع تحت عقوبة بسبب إفشاء أي منها، لا تقل عن قطع حنجرتي عرضاً واقتلاع لساني من أصوله ودفني في رمال البحار تحت أدنى مستوى للماء، أو على بعد طول كبلي من الشاطىء حيث تتم عملية المد والجزر بانتظام كل أربع وعشرين ساعة، أو

بعقاب أكثر فعالية بأن يتم وصمي بشخص حانث بالقسم مع سبق الإصرار، ومجرد من كل القيم الأخلاقية وليس أهلاً إطلاقاً ليقبل في هذا المحفل الموقر أو أي محفل رسمي آخر أو جمعية مؤلفة من أشخاص يقدرون الشرف والفضيلة ويضعونها فوق الامتيازات الخارجية السطحية من جاه وثروة. لذلك ساعدني يا الله واجعلني ملتزماً بقوة بقسمي وواجبي المقدس لمبتدىء متمرن داخل في الماسونية.

(الجميع ينهون الإشارة، وينزل الشمامسة الصولجانات، ويزيل **الأستاذ** الموقر الفرجار من يد المرشح).

الأستاذ الموقر: إن ما كررته قد يعتبر مجرد وعد جدي، كتعهد بالالتزام بولائك وإخلاصك، ولكن من أجل أن تحوله إلى قسم مقدس فإنك ستختمه بشفاهك على كتاب القانون المقدس (يفعل المرشح ذلك).

الأستاذ الموقر: أما وقد كنت في ظلام دامس لفترة من الزمان لا يستهان بها. فما هي الرغبة العارمة التي تطغى على فؤادك في حالتك الراهنة؟

المرشح: النور؟

الأستاذ الموقر: أيها الأخ الشماس الصغير، دع تلك البركة تعود إلى المرشح.

(يقوم **الأستاذ الموقر** بالتلويح بمطرقته ذات اليسار وذات اليمين ثم يضعها على القاعدة. يقوم الإخوان في نفس الوقت بالتصفيق بأيديهم، ويقوم الشماس الصغير بإزاحة الغماء، ويحجب عيني المرشح بحيث يوجههما مباشرة نحو الكتاب المقدس الموضوع أمامه. وبعد ذلك يزيل حبل السحب ـ المرسة).

الأستاذ الموقر: أما وقد عدت إلى نعمة وبركة النور المادي، دعني ألفت انتباهك إلى ما نعتبره الأنوار الثلاثة الكبرى، بالرغم من أنها أنوار رمزية، وهي كتاب القانون المقدس، والمثلث والفرجار، فالكتابات المقدسة لتحكم إيماننا، والمثلث لتنظيم أعمالنا، والفرجار للإبقاء علينا ضمن حدود الواجبات الماسونية

(يأخذ يد المرشح اليمنى بيده) ويقول انهض أيها الأخ الملتزم بقسمك حديثاً بين الماسونيين. إنك الآن قادر على اكتشاف الأنوار الثلاثة الأصغر، إنها موضوعة في الشرق والجنوب والغرب وقد قصد بها أن تمثل الشمس والقمر وأستاذ المحفل؛ فالشمس لتحكيم النهار. والقمر ليحكم الليل، والأستاذ ليحكم ويوجه محفله. أيها الأخ إيه. بي. إنك بسلوكك المتواضع النزيه والصريح في هذا المساء، نجوت من خطرين كبيرين، ولكن يوجد هناك خطر ثالث ينتظرك حتى آخر لحظة في وجودك، أما الأخطار التي نجوت منها فهي تلك التي تطعن وتخنق، لأنه لدى دخولك في المحفل كان هذا الخنجر (يخرجه من قرابة ويعرضه على المرشح) مصوباً إلى ثديك الأيسر العاري بحيث إنك لو حاولت بصورة طائشة الاندفاع إلى الأمام فإنك عندها ستكون قد سعيت إلى حتفك بظلفك حيث ستكون قد طعنت، حيث يبقى الأخ الذي يحمل الخنجر ثابتاً مكانه ويؤدي واجبه. كذلك كان هناك هذا الحبل الملفوف حول عنقك لسحبك (يعرضه عليه) والذي سيحول أية محاولة من جانبك لجراح مميتة كذلك. ولكن الخطر الذي سينتظرك حتى آخر ساعات حياتك، فهو عقاب وجزاء الحنث بالقسم، حيث يحز حلقومك إلى الأعماق فيما لو أفشيت أسرار الماسونية بصورة غير مناسبة.

أما وقد أديت القسم العظيم المقدس للماسونية، فإن باستطاعتي الآن إبلاغك بأنه يوجد هناك عدة درجات في الماسونية، ولكنها تمنح للمرشحين حسب جدارتهم وقدراتهم. لذلك فإنني سأمضي قدماً بأن أعهد إليك بأسرار هذه الدرجة، أو بتلك العلامات التي يتعرف الواحد منا على الآخر، وتمزينا عن بقية العالم، ولكن ينبغي من أجل معلوماتك العامة أن يكون معلوماً لديك، بأن كافة المثلثات وموازين البنائين، والخطوط العمودية هي إشارات صحيحة ومناسبة لتتعرف بها على الماسوني. لذلك فإن من المتوقع بأن تقف منتصب القامة تماماً، وقدماك تشكلان مثلثاً، ولذلك فإن جسمك بهذه الصورة يعتبر رمزاً لعقلك، وأقدامك باستقامتها إشارة إلى أعمالك المستقيمة التي لا عوج فيها.

إنك ستقوم الآن باتخاذ خطوة نحوي بقدمك الأيسر، واضعاً الكعب الأيمن في تجويفه. تلك هي الخطوة الأولى المنتظمة في الماسونية، وهي بهذا الوضع تعني بأن أسرار الدرجة قد تم توصيلها إنها تتألف من إشارة ورمز وكلمة.

ضع يدك في هذا الوضع بحيث يمتد الإبهام على شكل مثلث إلى يسار القصبة الهوائية. يتم إعطاء الإشارة عن طريق إفراد اليد بصورة سريعة مارة بالحنجرة ثم إنزالها إلى الجنب. (يقوم بتوضيح الإشارة عن طريق التمثيل حيث يقلده المرشح في ذلك) وهذا تلميح إلى قسمك الجزائي، الذي يعني ضمناً بأنك كرجل شريف وماسوني حقيقي، على استعداد لتقبل قطع حنجرتك عرضاً (مرة ثانية يوضح الإشارة بتمثيلها فعلاً) إذا قمت بصورة غير مناسبة بإفشاء الأسرار التي عهد بها إليك.

أما المصافحة أو الرمز فتتم بإعطاء ضغطة متميزة بالإبهام على المفصل الأول في اليد، (يبين ذلك عمليات مع المرشح) وهذا العمل، عندما يتم إعطاؤه وتلقيه بصورة منتظمة، فإنه يصلح لتمييز الأخ الماسوني في الليل وفي النهار كذلك وتتطلب هذه المصافحة أو العلامة كلمة، لها قيمتها القيمة بين الماسونيين لحارس لامتيازاتهم. لذلك فإن الحذر البالغ الشدة لا يمكن ملاحظته في نقلها، وينبغي أن لا تعطى بصورة مطولة، بل يجب القيام بها دائماً عن طريق الأحرف أو الرموز، من أجل تمكينك من فعل ما سأبلغك به أولاً ألا وهو ما هي تلك الكلمة، إنها كلمة «بوعز».

(يعيد المرشح الكلمة وراءه، ثم يهجيها الأستاذ الموقر، الأمر الذي يعيده المرشح وراءه).

الأستاذ الموقر: بما أنه في سياق المراسم تسأل عن هذه الكلمة، فإن الشماس الصغير سيملي عليك الآن الإجابات التي عليك أن تجيب بها.

المرشح: (الذي يقوم الشماس الصغير بتلقينه هذه الأجوبة) هذه مصافحة أو علامة لدخول المبتدىء في الماسونية.

الأستاذ الموقر: ماذا تتطلب؟

المرشح: كلمة.

الأستاذ الموقر: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: لقد تعلمت لدى إدخالي في العضوية أن أكون حذراً، لذلك فإنني سأكتب حروفها أو أشاطرك فيها.

الأستاذ الموقر: بالطريقة التي تعجبك، ابدأ.

المرشح: (ما زال الشماس يلقنه) بو.

الأستاذ الموقر: عز.

المرشح: بوعز.

الأستاذ الموقر: إن هذه الكلمة مقتبسة من العمود الأول الأيسر في طريق المدخل أو مدخل هيكل الملك سليمان، الذي سمي على اسم بوعز، أبو جد داود، أمير وحاكم في إسرائيل، إن معنى الكلمة هو «بقوة» لقد نجحت، بوعز.

(يقود الشماس الصغير المرشح إلى قاعدة القيم الصغير، ويرشده كيف يذرع أرض المحفل، على الزاوية الجنوبية الشرقية .**الشماس الصغير**: (يخطو وإشارة. أيها الأخ القيم الصغير أقدم لك الأخ ايه. بي. لدى انتسابه للعضوية الماسونية).

القيم الصغير: سأكون شاكراً للأخ ايه. بي. لو تقدم مني كماسوني (يخطو المرشح ويعطي الإشارة). هل لديك شيء تود نقله لي؟

المرشح: نعم، لدي (يعطي المصافحة، يساعده في ذلك الشماس الصغير).

القيم الصغير: ما هذا؟

المرشح: المصافحة أو إعلان دخول المبتدىء في الماسونية.

القيم الصغير: ماذا تتطلب هذه المصافحة أو العلامة؟

المرشح: كلمة.

القيم الصغير: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: لدى انتسابي إلى العضوية كنت قد تعلمت أن أكون حذراً، ولذلك فإنني سأتهجى حروفها أو أقتسمها معك.

القيم الصغير: كما يعجبك، ابدأ.

المرشح: بـ.

القيم الصغير: و.

المرشح: ع.

القيم الصغير: ز.

المرشح: بو.

القيم الصغير: عز.

المرشح: بوعز.

القيم الصغير: نجحت ـ اجتز ـ بوعز.

(يقود الشماس الصغير المرشح، يذرع المحفل من الزاوية إلى قاعدة القيم الكبير، حيث يخط ويؤدي الإشارة).

الشماس الصغير: أيها الأخ القيم الكبير، إنني أقدم لك الأخ ايه. بي. لدى انتسابه للعضوية (ينهي الإشارة).

القيم الصغير: سأكون شاكراً للأخ ايه. بي. لو تكرم بالتقدم مني كماسوني (يخطو المرشح) ما هذا؟

المرشح: الدرجة الأولى المنتظمة في الماسونية.

القيم الكبير: هل أتيت معكم بشيء آخر؟

المرشح: نعم (يعطي الإشارة).

القيم الكبير) ما هذا؟

المرشح: إشارة انتساب ماسوني مبتدىء.

القيم الكبير: إلى أي شيء تلمح؟

المرشح: إنها تشير إلى قسمي الجزائي، تعني، إنني كرجل شريف وماسوني، سأفضل أن يقطع حلقومي عرضاً (يعطي الإشارة ثانية) بدلاً من إفشاء الأسرار التي عهد بها إلي بصورة غير لائقة ولا مناسبة.

القيم الكبير: هل لديك أي شيء تنقله؟

المرشح: لدي (يعطي المصافحة).

القيم الكبير: ما هذا؟

المرشح: المصافحة أو العلامة الخاصة بانتساب ماسوني مبتدىء.

القيم الكبير: ماذا تتطلب؟

المرشح: كلمة.

القيم الكبير: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: إنني لدى انتسابي كنت قد تعلمت أن أكون حذراً لذلك فإنني سأتهجها حرفاً حرفاً أو أشاطرك فيها.

القيم الكبير: كما تشاء، ابدأ (تقسم الكلمة بالضبط كما تم مع الأستاذ الموقر).

القيم الكبير: من أي شيء اشتقت هذه الكلمة؟

المرشح: من العامود الأيسر في رواق المدخل أو مدخل هيكل سليمان، ولذلك فقد سمي على اسم بوعز أبي جد داود، أمير وحاكم لإسرائيل.

القيم الكبير: ما معنى الكلمة؟

المرشح: بالقوة.

القيم الكبير: نجحت، اجتز. بوعز.

(يقود الشماس الصغير المرشح إلى الأستاذ الموقر في الشرق).

القيم الكبير: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، إنني أقدم لك الأخ ايه. بي. في مراسم انتسابه لينال بعض رضاك.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، إنني أفوضك بأن تخلع عليه الشارة المميزة للماسوني.

(يقوم القيم الكبير، بمساعدة الشماس الصغير بخلع شارة أو مئزر دخول المبتدىء على المرشح. إنها مكونة من جلد حمل أبيض طاهر، بدون أية تزيينات إطلاقاً من أي نوع كان يقوم القيم الكبير برفع الزاوية اليمنى السفلى من المئزر بيده اليمنى أثناء حديثه).

القيم الكبير: أيها الأخ ايه. بي. بأمر الأستاذ الموقر، أخلع عليك الشارة المميزة للماسوني. إنها أقدم من الجزة الصوفية الذهبية والنسر الروماني. وأعلى شرفاً من أي وسام أو وشاح أو أية مرتبة أخرى في الوجود، لكونها شارة البراءة ورباط الصداقة وإنني أحثك بشدة على أن ترتديها وتنظر إليها بهذا المنظار وتضعها في الاعتبار، كما إنني أبلغك بأنك إذا لم تستهن بهذه الشارة أو تحط من شأنها هنا يقوم القيم الكبير بضرب مئزر المرشحين بيده اليمنى) فإنها سوف لا تحط من شأنك أو مقامك إطلاقاً.

الأستاذ الموقر: دعني أضيف إلى ملاحظات القيم الكبير، إنه ينبغي عليك أن لا ترتدي هذه الشارة إذا كنت على وشك القيام بزيارة محفل أنت فيه على خلاف أو تكن عداوة لأخ موجود هناك. ففي مثل هذه الحالات، من المتوقع أنك ستقوم بدعوته إلى الانسحاب، من أجل حل خلافاتكم بصورة ودية، والتي إذا تمت بصورة توحي بالسعادة والسرور، فإنك عندئذ تستطيع ارتداءها ثم تدخلوا المحفل، وتعملوا بتلك المحبة والانسجام التي ينبغي أن تميز دائماً الماسونيين. ولكن إذا كانت مع الأسف الشديد مشاكلكم ذات طبيعة غير قابلة

للتسوية والحل بصورة سهلة، فإن من الأفضل أن ينسحب أحدكما أو كلاكما بدلاً من تعكير صفو المحفل وحدوث الإزعاج فيه بسبب حضوركم.

أيها الأخ الشماس الصغير، إنك ستضع الأخ الداخل حديثاً في الجزء الشمالي الشرقي من المحفل (تم عمل ذلك، كلاهما يواجهان الجنوب).

الشماس الصغير: القدم اليسى إلى جانب المحفل والقدم اليمنى نحو المحفل، يقوم بأداء التحية للأستاذ الموقر.

الأستاذ الموقر: من المعتاد، لدى إقامة الصروح الفخمة الرسمية البالغة المهابة والروعة، أن يوضع حجر الأساس الأول في الزاوية الشمالية الشرقية من المبنى وأنت، لكونك قد أدخلت حديثاً في الماسونية، فقد وضعت في الجزء الشمالي الشرقي من المحفل، لترمز إلي وتمثل ذلك الحجر، ومن هذا الأساس الذي وضع هذا المساء، هل لك أن ترفع بناء فوقياً في أجزائه يكون كاملاً ومتقناً وجديراً باحترام البناء وتقديره.

إنك الآن تقف منتصباً، بكافة المظاهر الخارجية، كماسوني عادل مستقيم. كما إنني أوصيك بكل ما لدي من قوة أن تستمر في السير على هذا النهج.

الأستاذ الموقر: مما لا شك فيه سأقوم فوراً بوضع مبادئك، في بعض الإجراءات من أجل اختبارك، عن طريق دعوتك إلى ممارسة تلك الفضيلة التي قد يطلق عليها بحق الصفة المميزة لقلب الماسوني ـ أعني الإحسان أو البر. لا حاجة بي إلى الإسهاب في وصف امتيازات هذه الفضيلة، إذ إنه مما لا شك فيه أنك غالباً ما كنت تحس بها وتمارسها. ويكفي القول بأنها حازت على استحسان السماء والأرض، كما أنها، مثل أختها «الرحمة» تيار المعطي والمعطى إليه.

ففي جمعية واسعة الانتشار مثل الماسونية، التي تمد فروعها في كافة أرجاء الكرة الأرضية، لا يمكن إنكار أنه يوجد لدينا أعضاء كثيرون من ذوي

الوجاهة والثروة كما لا يمكن إخفاء أن هناك، من بين الآلاف المنضوين تحت راياتها (أي الماسونية) بعض الذين بسبب ظروفهم البائسة التعسة التي لا قبل لها بتجنبها، قد وقعوا في براثن أدنى مستويات البؤس والفاقة، فإن من عادتنا المتبعة إيقاظ مشاعر وأحاسيس كل أخ جديد عن طريق التشديد على بره وإحسانه على قدر ما تسمح به ظروف حياته. ولذلك فإنه مهما كانت المشاعر والأحاسيس التي تميل إليها فإن ما ستودعه لدى الشماس الصغير، سيستقبل بالشكر. والامتنان ويتم استخدامه بكل إخلاص وأمانة.

الشماس الصغير: (يقدم صحن الصدقات) هل يوجد لديك ما تدفعه لأعمال البر والإحسان؟

(يترك المرشح في نوع من الارتباك والذهول ليكون جوابه الخاص به، الأمر الذي قد يشير بكلماته الخاصة به بأن نقوده تركت وراءه في الغرفة الخارجية، وإنه لا يوجد معه شيء).

الشماس الصغير: هل جردت من كل شيء قيم في السابق لدى دخولك المحفل؟ (يترك المرشح ليجيب بالإيجاب). إذا لم تكن قد جردت من ذلك، فهل ستعطي بملء حريتك وإرادتك؟ (ومرة ثانية فإن جوابه بالإيجاب يكون متوقفاً، ولكن يجب عدم تلقينه؟

الشماس الصغير: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، إن أخانا الجديد يؤكد على أنه كان قد جرد من كل شيء قيم لدى دخوله في المحفل، وإلا فإنه كان سيدفع بسخاء.

الأستاذ الموقر: إنني أهنئك على المشاعر الشريفة النبيلة التي تدفع أعمالك، وكذلك على عدم القدرة التي منعتك في اللحظة الراهنة من عدم إشباع تلك المشاعر النبيلة، صدقني أن هذه الطقوس لم يتم القيام بها من أجل التلاعب بأحاسيسك ومشاعرك، حيث إننا بعيدين كل البعد عن القيام بمثل هذه الأفعال ولا توجد لدينا مثل هذه النوايا، بل تم القيام لأسباب خاصة ثلاثة ـ

أول، كما سبق ووعدتك، لوضع مبادئك على محك الاختبار، ثانياً لتثبت لإخوانك بأنه لا يوجد لديك أو في متناولك لا مال ولا مواد معدنية، حيث لو كان ذلك متوفر لديك، لكانت مراسيم انتسابك، في هذه الحالة، لا بد من إعادتها، ثالثاً، كتحذير لقلبك بأنه إذا وجدت في أي وقت في المستقبل أخاً ماسونياً في ظروف بائسة، يطلب ضارعاً مساعدتك وعونك، فإنك ستتذكر تلك اللحظة الخاصة المتميزة التي تم فيها إدخالك في الماسونية، حيث كنت فقيراً معدماً واعتنقك بكل غبطة وابتهاج ممارسة تلك الفضيلة التي كنت قد أقررت بأنك ستحترمها وتجلها وأنك معجب بها.

(يضع الشماس الصغير المرشح أمام الأستاذ الموقر، ويضع القيم الكبير صندوق العدة على القاعدة إذا لم تكن هذه الأدوات هناك من السابق).

الأستاذ الموقر: إنني الآن سأعرض عليك أدوات العمل الخاصة بالماسوني المبتدىء الداخل في العضوية: إنها مقياس ٢٤ إنش فهو لقياس عملنا، والمطرقة العادية فهي لطرق وإزالة العقد السطحية والزوائد بينما الأزاميل فللمزيد من الصقل وإعداد الحجر وجعله مناسباً لأيدي العامل الأكثر مهارة. ولكن بما أننا لسن كلنا بنائين محترفين، بل إننا بدلاً من ذلك أحرار ومقبولين ومتأملين، فإننا سنطبق هذه الأدوات على أخلاقنا. وبهذا المعنى، فإن مقاس ٢٤ إنش يمثل الأربع وعشرين ساعة لليوم يقضى جزء منها في الصلوات لله العلي الأعلى وجزء في العمل والراحة من الغناء، وجزء في مساعدة صديق أو أخ في وقت الحاجة، دون أي تردد لأنفسنا أو علاقاتنا. أما المطرقة العادية فتمثل قوة الضمير الذي يقوم بقمع كافة مظاهر العبث والعجب والخيلاء والأفكار غير اللائقة التي قد تبرز أثناء أي فترة من الفترات الآنفة الذكر، بحيث إن كلماتنا وأفعالنا تظل ظاهرة نقية إلى عرش ذي الجلال والإكرام. بينما يبين لنا الإزميل أو المنقاش فوائد ومزايا التعليم، والذي بواسطته فقط نصبح أعضاء مناسبين لجمعية منظمة بصورة منتظمة.

وكما تم في مراسم المساء فإنه سيطلب منك دفع بعض الرسوم لانتسابك

إلى العضوية، ولذلك فإن من المناسب أن تكون على علم بأي صلاحية أو سلطة نعمل. إن هذا هو ميثاقنا أو التفويض الذي منح لنا من المحفل العظيم في إنجلترا (يفتح ويعرض الميثاق) والذي تحت تصرفك وخاضع لفحصك في هذا المساء أو أي مساء في المستقبل. إنه كتاب الدساتير (يقدم نسخة للمرشح) وهذه قوانيننا الداخلية (يقدم نسخة) التي سيرشدك أحدهما ويعلمك الواجبات التي عليك أن تؤديها للأخوية الماسونية بصورة عامة. بينما يعلمك الثاني الواجبات التي يجب أن تؤديها إلى هذا المحفل بصورة خاصة.

أما الآن فإن لك حرية الاختلاء بنفسك، من أجل أن تعيد نفسك إلى راحتك الشخصية، ولدى عودتك إلى المحفل سألفت انتباهك إلى تكليف، مبني على امتيازات الانتساب إلى الماسونية ومؤهلات عضويتها.

(يقود الشماس الصغير المرشح إلى يسار القيم الكبير ويطلب منه أداء التحية للأستاذ الموقر كماسوني بخطوة وإشارة. ثم يتراجع المرشح ويرتدي ثيابه العادية بما في ذلك مئزره. وعندما يصبح مستعداً يقوم الحارس الخارجي بأداء طرقات الدرجة الأولى).

الحارس الداخلي: (بخطوة وإشارة) أيها الأخ القيم الصغير، يوجد تقرير.

(يعطي القيم الصغير طرقة، فيفتح الحارس الخارجي الباب).

الحارس الخارجي: إن المرشح عائد.

الحارس الداخلي: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، إن المرشح عائد.

الأستاذ الموقر: أدخله (ينهي الحارس الداخلي الإشارة، يذهب الشماس الصغير إلى الباب ويدخل المرشح آخذاً بيده. ثم يأمره مرة ثانية بأداء التحية للأستاذ الموقر كماسوني، ويقوده إلى شمال قاعدة القيم الكبير بينما يتم إعطاء التكليف ويقوم بذلك الأستاذ الموقر، أو أستاذ سابق، أو قيم.

التكليف بعد الانتساب:

أيها الأخ ايه. بي.، أما وقد اجتزت مراسم انتسابك، دعني أهنئك لكونك قبلت عضواً في مؤسساتنا القديمة الجديرة بالاحترام والتبجيل. فهي دون ريب قديمة عريقة، لأنها وجدت منذ زمن لا يمكن تذكره وهي جديرة بالاحترام ويجب الاعتراف بذلك، لأنها بميلها الطبيعي تفضي إلى جعل أولئك الذين يطيعون مفاهيمها وأفكارها، يكنون لها كل تقدير واحترام، مما لا شك فيه أنه لا يوجد هناك أي مؤسسة تستطيع أن تفخر بأساس أكثر قوة من ذلك الأساس الذي ترتكز عليه الماسونية، ألا وهو ممارسة كل فضيلة أخلاقية واجتماعية. وقد تم رفع مقامها إلى هذه المكانة البارزة بحيث إنه في كل عصر من العصور كان الملوك أنفسهم من المروجين لمبادئها ولم يروا أنه يحط من شأنهم أو ينال من مكانتهم استبدال الصولجان بالمالج كما أنهم رعوا أسرارنا ورموزنا واشتركوا في جمعياتنا.

وكماسوني، دعني أوصيك بأن تتأمل بمنتهى الجدية في كتاب القانون المقدس وتفكر فيه ملياً، كما أعهد إليك بأن تعتبره مقياساً معيارياً لا يخطىء للحقيقة والعدل وأن تنظم أفعالك بموجب المفاهيم الإلهية المقدسة الواردة فيه. ففيه ستتعلم الواجبات الهامة التي عليك أن تؤديها لله، ولجيرانك، ولنفسك. أما بالنسبة لله، بأن لا تذكر اسمه إطلاقاً إلا بكل رهبة وتجلة واحترام وتواضع المخلوق تجاه الخالق، وذلك بالتماس عونه في كل ما تقوم به من أعمال مشروعة، وبالتطلع إليه في كافة الملمات للدعم والتأييد وإراحتنا من العناء، أما بالنسبة للجار بأن تعمل معه باستقامة وأمانة، وذلك عن طريق تقديم كل ما يتطلبه العدل أو الرحمة، وتفريج كربته وتخفيف آلامه ومواساته في مصائبه وأحزانه وأن تعامله بمثل ما تحب أن يعاملك به في مثل هذه الحالات. وفيما يتعلق بنفسك، فيتم بمثل بانتهاج سبيل الحكمة والروية والنظام والعقلية تؤدي وظائفها بكامل طاقتها، وبذلك تمكنك من استخدام تلك المواهب التي حباك الله بها لتمجيد خالقك ولخير إخوانك من المخلوقات.

وكمواطن من مواطني هذا العالم فإنني آمرك بأن تكون نموذجاً يحتذى في قيامك بأداء واجباتك المدنية عن طريق الاقتراح أو الإيحاء أو تشجيع أو تأييد أي عمل قد يؤدي إلى الإخلال بأمن وسلام وحسن تنظيم المجتمع. وذلك عن طريق تقديم واجب الطاعة لقوانين أي دولة تكون في وقت من الأوقات مكان إقامتك أو توفر لك حمايتها، وفوق كل شيء، وبدون أن تفقد للحظة واحدة ولاءك وإخلاصك لمن له السيادة في بلدك ومسقط رأسك، يجب عليك أن تتذكر دائماً بأن الطبيعة قد أودعت في قلبك تعلقاً وميلاً مقدساً سرمدياً لا فكاك منه نحو تلك البلاد التي أمدتك بولادتك وطبيعتك في الطفولة والتي منها نشأت.

وكفرد عادي، دعني أوصيك بعمل كل فضيلة محلية أو عامة: دع الحكمة تقودك، والاعتدال يطهرك ويزيد العفة، والثبات والجلد يقوي عزيمتك، والعدالة هي التي توجه كافة أفعالك. كن في منتهى الاحتراس والعناية بالمحافظة على تلك المفاخر الماسونية الصحيحة التي يتحلى بها الماسوني في كامل بهائها وروعتها والتي تم إيضاحها لك بصورة دقيقة وواسعة ألا وهي فضائل البر والإحسان.

وكماسوني، لا يزال هناك امتيازات أخرى في السلوك والأخلاق ألفت انتباهك إليها بصورة خاصة وقوية. من بين أقدم هذه الفضائل السلوكية السرية، والإخلاص والطاعة. فالسرية تتكون من الولاء والالتزام الذي لا انفكاك منه بالقسم الذي أديته لدى دخولك في العضوية بأن لا تقوم إطلاقاً بإفشاء أي من تلك الأسرار الماسونية والتي عهد بها إليك الآن أو في أية فترة زمنية في المستقبل، وأن تتجنب ببالغ الحذر كافة المناسبات التي قد تؤدي إلى عكس ذلك وتقودك إلى إفشائها أو الحنث بها. أما إخلاصك فينبغي أن يتمثل في المراعاة الدقيقة لدساتير الأخوية الماسونية. وذلك عن طريق الولاء والإخلاص لمعالم الطريق العريقة التي تسير عليها المنظمة. وذلك بعدم محاولة انتزاع أو الحصول بطريقة أخرى على أسرار درجة أعلى، والامتناع عن الطلب من أي

شخص المشاركة في أسرارنا ما لم يكن لديك أسباب قوية متينة تدعوك إلى الاعتقاد بأنه بإخلاص وولاء مماثل، سوف يثبت أنه جدير بثقتك به ودليل على حسن اختيارك له. كذلك يجب أن تثبت طاعتك بالمراعاة الدقيقة لقوانيننا وأنظمتنا، بتوجيه انتباه شديد لكافة الإشارات والاستدعاءات، وبالسلوك المتواضع الصحيح في المحفل، وبالامتناع عن أي موضوع سياسي أو مناقشة دينية، وبالقبول الفوري والإذعان لكافة أنواع التصويت والاقتراع والقرارات التي يجيزها أكثرية الإخوان حسب الأصول، وبالخضوع التام للأستاذ وقيميه أثناء قيامهم بأداء الوظائف والأعمال المناطة بهم كل فيما يخصه.

وكآخر وصية عامة، دعني أحثك على أن تكرس نفسك لمثل هذه الممارسات التي سرعان ما تمكنك من الحصول على حياة محترمة مفيدة ونافعة للجنس البشري وتكون زينة للجمعية التي أصبحت اليوم عضواً فيها، كما أحثك بصورة خاصة على المزيد من دراسة مثل هذه الفنون الليبرالية والعلوم التي يمكنك التوصل إليها، وبدون إهمال الواجبات العادية اللازمة لوضعك مع محاولة تقدمات يومية في المعرفة الماسونية.

استناداً إلى الانتباه الجدير بالثناء الذي يبدو أنك منحته لهذا التكليف ولهذه الوصايا والأوامر، فإن الأمل يحدوني بأنك ستقدر كما ينبغي قيمة الماسونية وستطبع بصورة لا تنمحي في قلبك الوصايا والأوامر المقدسة للحقيقة والشرف والفضيلة.

شرح لوحة المتابعة الخاصة بالدرجة الأولى:

إن الاستخدامات والعادات المنتشرة بين الماسونيين كانت دائماً ذات صلة وثيقة بتلك التي كانت موجودة لدى المصريين القديمين، ففلاسفتهم لعدم رغبتهم في الكشف عن رموزهم وأسرارهم لعيون العامة والسوقة، صاغوا أنظمة تعليمهم وأنظمة حكمهم وسياستهم بإشارات ورموز هيروغليفية والتي كانت تنقل إلى كبار كهنتهم أو «الماجي» وحدهم، والذين كانوا ملزمين بقسم مقدس

بأن لا يفشوها ويبقوها طي الكتمان. لذلك فإن نظام فيثاغورس تم تأسيسه على مبادىء مماثلة، كما هي الحال بالنسبة لعديدين آخرين في أوقات متأخرة. ومع ذلك، فإن الماسونية ليست أقدم بل أكثر جمعية جديرة بالاحترام والتقديم سبق أن وجدت. وذلك لأنه لا يوجد هناك حرف أو رمز أو إشارة تم وضعها، إلا وهي تصلح لنقل وغرس مبادىء وقواعد الورع والتقوى والفضيلة بين كافة الأساتذة الحقيقيين الأصليين. دعني أولاً ألفت انتباهك إلى شكل المحفل، الذي هو شكل متوازي الأضلاع في الطول من الشرق إلى الغرب، وفي العرض بين الشمال والجنوب، وفي العمق من سطح الأرض إلى الوسط، بل إنه يصل في ارتفاعه إلى عنان السماء، والسبب الذي دعا محفل الماسونيين إلى أن يوصف بهذا الشكل الواسع هو لإظهار عمومية وشمولية العلم كما أن تصرفات الماسوني يجب أن لا تعرف حدوداً ما عدا حدود الحكمة والتعقل.

إن محفلنا يقوم على أساس مقدس، لأن المحفل الأول كان قد تم تقديسه على أساس ثلاث تقديمات عظيمة قوبلت بالاستحسان من الله. أولاً خضوع إبراهيم لمشيئة الله في عدم رفضه تقديم ابنه إسحاق كضحية وقربان للإحراق[1]، عندما سر العلي القدير استبداله بضحية أكثر قبولاً وانسجاماً. ثانياً، الصلوات الورعة وأدعية التقوى وابتهالات وترانيم داود التي تخفف فعلاً غضب الله ومنعت الطاعون الذي كان آنذاك منتشراً بين أفراد شعبه، بسبب إهماله إحصائهم عدداً. ثالثاً، صلوات الشكر العديدة وأنواع الطهارة والوضوء، وإحراق القرابين والأضاحي، والقرابين الباهظة الثمن التي قدمها سليمان، ملك إسرائيل لدى إنجاز وتقديس وتكريس هيكل أورشليم لخدمة الله وأداء الصلوات له، فهذه الأسس الثلاثة كانت وهي الآن، وأنا على تمام الثقة بأنها ستجعل دائماً أسس الماسونية إلهية ومقدسة.

إن محافلنا أقيمت في وضع ممتد بين الشرق والغرب لأن كافة أماكن

---

(١) لم يقدم إبراهيم عليه الصلاة والسلام ابنه للأحراق.

العبادة المقدسة وكذلك النظام الماسوني المنتظم الحسنة التشكيل والتي تضم محافلنا هي بل ينبغي أن تكون بهذا الوضع: والتي خصصنا لها أسباباً ثلاثة: أولاً: الشمس مجد الله تبزغ من الشرق وتغرب في الغرب، ثانياً: العلم تأصل في الشرق ومن هناك انتشر تأثيره الحميد اللطيف إلى الغرب، أما الثالث، السبب الأخير، والذي يصعب الدخول فيه الآن لطوله، قد تم شرحه في سياق محاضرات، والتي أتمنى أن تتاح لكم فرص سماعها.

إن محافلنا تقوم على ثلاثة أعمدة كبيرة، إنها تدعي الحكمة والقوة والجمال: فالحكمة الاختراع والاستنباط، والقوة الدعم. والجمال الزينة. وعلى هذا فالحكمة لتقودنا في كافة أفعالنا والقوة لتعيننا على التغلب على كافة الصعاب التي تواجهنا، والجمال لتزيين داخل الإنسان. إن الكون هو هيكل الله الذي نعبده، والقوة والجمال تحف بعرشه كأعمدة لأعماله، وذلك لأن حكمته لا تحد، وقوته هي القوة الكلية، كما أن الجمال يشع في كافة مخلوقاته باتساق وانتظام. وقد رفع السماوات كقبة، وبسط الأرض كموطىء قدم، كما توّج هيكله بالنجوم وكأنها مرصعة باللآلىء، وبيده يبسط قوته ومجده على الكون. والشمس والقمر رسل مشيئته، كما أن كافة قوانينه متنافسة متناغمة والأعمدة الثلاثة الكبرى التي يدعم محفل الماسونيين هي رموز وإشارات صفاته الإلهية، كما أنها تمثل الملك سليمان ملك إسرائيل وحيرام ملك صور، وحيرام أبيف، فسليمان ملك إسرائيل لحكمته في بناء وإتمام وتكريس هيكل أورشليم لعبادة الله. وحيرام ملك صور لقوته لإمداده له بالرجال والمواد، وحيرام أبيف لبراعته وتملكه ناصية الدقة المصنعية في تجميل وتزيين الهيكل، ولكن بما أنه لا يوجد لدينا بناء معروف باسم الحكمة والقوة والجمال، فإننا نحيلها إلى أشهر الطرازات الثلاثة، الأيوبي والدوري والكورينثي.

أما غطاء محفل الماسونيين فهو قبة سماوية بألوان مختلفة، بل السماوات نفسها. والوسيلة التي نأمل بها، كماسونيين أن نصل إلى هناك هي السُّلم الذي يدعوه الكتاب المقدس سُلّم يعقوب. إنه مؤلف من درجات أو مراق عديدة

والتي تشير إلى الفضائل الأخلاقية العديدة، ما هي إلا المبادى الرئيسية الثلاثة: الإيمان بباني الكون العظيم، والأمل في الخلاص، وأن تكون براً بالناس كافة إنها تصل إلى عنان السماء، وتقوم على كتاب القانون المقدس، لأنه بسبب القواعد والتعاليم التي يحتويها ذلك الكتاب المقدس، فإننا تعلمنا الاعتقاد بشرائع وتعاليم العناية الإلهية ذلك الاعتقاد الذي يقوي إيماننا ويمكننا من أن نرقى الدرجة الأولى، والوعود الواردة فيه، ذلك الأمل الذي يمكننا من ارتقاء الدرجة الثانية، ولكن الدرجة الثالثة والأخيرة، لكونها البر والإحسان فهي تشمل الكل، والماسوني الذي يتحلى بهذه الفضيلة في أحلى معانيها فإنه لا محالة واصل إلى قمة إيمانه، وإذا أردنا التكلم بصورة مجازية، فإن الماسوني الأثيري محجوب عن العيون الفانية بالقبة الزرقاء المرصعة بالنجوم، والتي وصفت هنا بصورة رمزية بسبع نجوم والتي يلمح إليها على أنها الماسونيون المنتظمون، والتي بدون معرفة عددها لا يمكن لأي محفل أن يكون تاماً كاملاً، ولا يمكن لأي مرشح أن يدخل بصورة مشروعة في المنظمة.

أما داخل محفل الماسونيين فيتألف من زينات وأثاث وجواهر. فزينات المحفل هي الأرضية المبلطة، والنجمة المتلألئة، والحواف المفرضة أو المكونة من مربعات أو على شكل فسيفساء. فالسطح الفسيفسائي هو تلك الأرضية الجميلة للمحفل، والنجمة المتلألئة تتوهج بمجدها في الوسط، والحاشية المفرضة أو ذات المربعات هي الحواف الموجودة حول الأرضية. وعلى هذا فقد يعتبر السطح الفسيفسائي وبحق الأرضية الجميلة لمحفل الماسونيين، وذلك لكونها متنوعة الأشكال ومرقطة على شكل مربعات، ويشير هذا إلى تنوع الأشياء التي تجمل وتزين المخلوقات، وإلى بعث الحياة في الأجزاء غير الحية فيها. أما النجمة المتلألئة أو المجد الموجود في الوسط، فهي تحيلنا إلى الشمس التي تنير الأرض، وبتأثير اللطيف تنشر بركاتها ونعمها على الكائنات البشرية قاطبة، بينما تحيلنا الحواشي المفرضة أو الفسيفسائية وذات الأشكال المربعة إلى الكواكب، والتي بدوراتها المختلفة تشكل حواف أو حواش جميلة

حول ذلك النجم العظيم، ألا وهو الشمس، كما يفعل الآخرون حول محفل الماسونيين. ويتألف أثاث المحفل من كتاب القانون المقدس، والفرجار والمثلث، فالكتابات المقدسة هي للتنظيم والتحكم بإيماننا وعقيدتنا، وعليه يؤدي المرشح قسم الانتساب إلى الماسونية، كذلك الفرجار والمثلث عندما تجمع معاً لتنظيم حياتنا وأفعالنا. والكتاب المقدس مستمد من الله للإنسان عموماً، والفرجار يخص الأستاذ العظيم ذاته، بينما المثلث فيعود إلى أعضاء الأخوية كافة.

أما جواهر المحفل فهي ثلاث ثابتة، فالمتنقلة هي المثلث، وميزان البناء، والفادن، فالمثل كما هو معروف بين البنائين المحترفين هو لقياس أو تضبيط الزوايا القائمة في المباني، والمساعدة على تحويل المادة الخام إلى الشكل المطلوب، والميزان لوضع المستويات والتأكد من المناسيب الأفقية. والفادن لقياس وتضبيط الأجزاء القائمة والرأسية. في أثناء وضعها على قواعدها الصحيحة. كما أن من المعروف بين الماسونيين الأحرار المقبولين، أن المثلث يعلم الأخلاق والميزان يعلم المساواة، والفادن العدل والاستقامة في الحياة والأفعال. وقد دعيت جواهر متنقلة، لأنها تحمل من قبل الأستاذ والقيمين، كما أنها قابلة للتحويل والحمل من قبل من يخلفونهم في ليالي التنصيب والتعيين في المناصب. ويتميز الأستاذ بالمثلث، والقيم الكبير بالميزان، والقيم الصغير بالفادن. أما الجواهر الثابتة فهي لوحة المتابعة، والأحجار المربعة الخام والمنحوتة. أما لوحة المتابعة فهي للأستاذ ليضع عليها الخطوط ويرسم التصاميم، والحجر المربع الخام فهو للمبتدىء الداخل في العضوية ليعمل له أو يعلمه أو يفرضه، بينما الحجر المربع المنحوت التام فهو للعضو المتدرب ذي الخبرة ليقيس ويضبط الجواهر عليه. إنها تدعى جواهر ثابتة، لأنها موجودة ظاهرة للعيان وثابتة في المحفل ليقوم الإخوان بإضفاء الأخلاقية عليها.

ولما كانت لوحة المتابعة خاصة بالأستاذ ليضع عليها الخطوط ويرسم

التصاميم، فإن من الأفضل أن نمكن الإخوان من تنفيذ البناء المطلوب بانتظام ودقة وبصورة صحيحة بحيث يعتبر كتاب القانون المقدس ويحق هو لوحة المتابعة الروحية للباني العظيم للكون، والذي قد دُون فيه مثل تلك القوانين الإلهية، والمبادىء الأخلاقية التي اهتدينا إليها، والتي نتمسك بها، وأنه سيجعل منا ماسونيين أثيرين لسنا مصنوعين بأيد فانية، بل خالدين في جنان النعيم. أما الحجر المربع الخام فهو حجر خام غير منحوت كما تم أخذه من المحجر. إلى أن تتم نمذجته وتشكيله وتحويله إلى الشكل المطلوب ويصبح مناسباً للبناء المقصود.

وهذا الحجر يمثل الإنسان في طفولته أو في حالته البدائية خشناً وغير مصقول مثل ذلك الحجر، إلى أن يتم عن طريق العناية والرعاية الكريمة التي يبديها الوالدان أو الأوصياء نحوه، بإعطائه تعليماً ليبرالياً فاضلاً، جاعلاً عقله مثقفاً، ويصبح بذلك مناسباً لأن يكون عضواً في جمعية متحضرة، بينما الحجر المربع الصحيح والكامل فهو حجر في قالب أو شكل مناسب وجاهز لقياسه بالمثلث والفرجار. وهذا يمثل الإنسان وقد بلغ من الكبر عتياً، بعد أن قضى حياة منتظمة في أعمال التقوى والفضيلة، والتي لا يمكن أن تقاس أو أن تكون مقبولة إلا بمثلث كلمة الله وفرجار ضميره الذاتي المقنع البالغ الدقة.

ويوجد في كافة المحافل الدستورية المنتظمة نقطة داخل دائرة لا يمكن للإخوان الذين يدورون حولها أن يضلوا، وهذه الدائرة محصورة بين الشمال والجنوب بخطين كبيرين متوازيين، أحدهما يمثل موسى والثاني يمثل الملك سليمان. ويرتكز على الجزء العلوي لهذه الدائرة كتاب القانون المقدس، وسلم يعقوب الداعم، والذي يصل أعلاه إلى عنان السماء، والذي نحن كمطلعين على ما جاء في الكتاب المقدس، ومتمسكين بالمبادىء والتعاليم الواردة فيه مثل الخطين المتوازيين الآنفي الذكر، فإن ذلك سيدخلنا ذلك الذي لا يضلل ولا يخدع ولا يمكن أن يُخدع أن يُضلل. وفي أثناء سيرنا حول هذه الدائرة لا بد لنا بل ومن الضروري أن تمس كلاً من هذين الخطين المتوازيين، وكذلك أن نمس

الكتاب المقدس، وما دام الماسوني مبقياً على نفسه ضمن هذه الحدود، فإنه سوف لا يكون قادراً على ارتكاب الذنوب والوقع في الآثام.

أنا كملة «لويس» فتعني قوة، وقد وصفت هنا بواسطة قطع معدنية معينة عشقت في حجر، مكونة كلاباً وعندها يتم ربطها ببعض القوى الميكانيكية، مثل نظام البكرات، فإنها تمكن الماسوني العامل في التشغيل من رفع الأثقال الكبيرة إلى ارتفاعات معينة بقليل جداً من الجهد مع تثبيت هذه الأثقال في أماكنها الصحيحة، كذلك فإن «لويس» تعني ابن البنّاء وواجباته إزاء والديه تحمل حرارة وأعباء النهار، الذي ينبغي بسبب تقدم سنهم، أن يعفوا منه، وكذلك مساعدتهم في وقت الحاجة وبذلك يصيرون أواخر أيامهم ونهايات آجالهم سعيدة ومريحة، والميزة التي يحصل عليها بفعله هذا هو أن له حق الأولوية في أن يصبح ماسونياً قبل أي شحص آخر مهما علت منزلته.

ويتدلى من زوايا المحفل أربع إشارات، يقصد بها تذكيرنا بالفضائل الأربع الكبرى، وهي: الاعتدال، والجلد والحكمة والعدل. والتي هي جميعها، أبلغتنا عنها تعاليمنا التقليدية المتوارثة عن الأجيال، كانت تمارس من قبل الأكثرية الساحقة من إخواننا الأقدمين كذلك فإن الصفات المميزة للماسوني الصالح هي الفضيلة والشرف والرحمة وقد تكون موجودة دائماً وأبداً في قلب الماسوني.

مراسيم الاجتياز إلى الدرجة الثانية:

(يفتح المحفل بالدرجة الأولى ويتم فحص المرشح بالتقنيات التالية التي عليه أن يحفظها في ذاكرته بعد انتسابه للعضوية).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوة، إن هذا المساء هو مساء اجتياز المرشح ايه. بي. إلى الدرجة الثانية، ولكن يطلب منه أولاً إثبات كفاءته في الدرجة السابقة، وعلى هذا فإنني سأتقدم بتوجيه الأسئلة الضرورية إليه: أين تم إعدادك أولاً لتكون ماسونياً؟

المرشح: في قلبي.

الأستاذ الموقر: ثم أين؟

المرشح: في غرفة مناسبة مجاورة للمحفل.

الأستاذ الموقر: صف الأسلوب الذي تم فيه إعدادك.

المرشح: لقد جردت من كافة القطع المعدنية أو النقود، ووضع غماء على عيني وعري ذراعي الأيمن وثديي الأيسر وركبتاي، ولبست في قدمي الأيمن خفاً ووضع حبل معقود حول عنقي.

الأستاذ الموقر: أي تم جعلك ماسونياً؟

المرشح: في هيئة محفل عادل وكامل ومنتظم.

الأستاذ الموقر: ومتى؟

المرشح: عندما كانت الشمس في كبد السماء.

الأستاذ الموقر: لقد جرت العادة في محافل الماسونيين في هذه البلاد أن تعقد في المساء. فكيف تعلل ما يبدو لأول وهلة لغزاً محيراً؟

المرشح: إن الأرض تدوربصورة ثابتة دائمة حول محورها في مدارها حول الشمس، وبما أن الماسونيين منتشرين في أنحائها فمن الضروري تبعاً لذلك أن تكون الشمس بصورة دائمة في أوجها وفي منتصف النهار بالنسبة للماسونية.

الأستاذ الموقر: ما هي الماسونية؟

المرشح: نظام من الأخلاق، يعلوها حجاب من الاستعارة والمجاز ويوضح عن طريق الرموز.

الأستاذ الموقر: اذكر أسماء القواعد الرئيسية التي أقيمت عليها المنظمة.

المرشح: المحبة الأخوية، والإغاثة والحقيقة.

الأستاذ الموقر: من هم الأشخاص المناسبون لأن يصبحوا ماسونيين؟

المرشح: الرجال المنصفون المستقيمون الأحرار، من ذوي الأعمال الناضجة والأحكام السليمة، والأخلاق الصارمة.

الأستاذ الموقر: كيف عرفت أنك قد أصبحت ماسونياً؟

المرشح: بانتظام انتسابي، والطقوس والاستحسانات المتكررة، والرغبة والإرادة الصادقة المتوفرة في كل الأوقات لتأدية الامتحان عندما يطلب مني حسب الأصول.

الأستاذ الموقر: كيف تثبت للآخرين أنك ماسوني؟

المرشح: بالإشارات والعلامات والمصافحات والنقاط الصحيحة لدخولي.

الأستاذ الموقر: هذه هي الأسئلة المعتادة، وسأضع أسئلة أخرى إذا رغب أي من الإخوان في ذلك. (ولكن هذا الحق قلما تمت ممارسته).

الأستاذ الموقر: هل تقسم بشرفك كرجل، وبإخلاصك وإيمانك كماسوني بأنك ستواظب بصورة ثابتة ودائمة من خلال مراسم اجتيازك إلى درجة زميل في الأخوية، على عهد بك إليك؟

المرشح: نعم، أقسم.

الأستاذ الموقر: كذلك هل تلزم نفسك، بمقتضى عقوبة قسمك، بأنك ستكتم ما سأنقله إليك بنفس الحذر الصارم مثل كافة الأسرار الأخرى في الماسونية.

المرشح: نعم، أفعل.

الأستاذ الموقر: إذن سأعهد إليك باختيار الاستحقاق والجدار، والذي هو مصافحة الاجتياز وكلمة السر التي توصل إلى الدرجة التي تسعى للدخول فيها. إن كلمة السر هذه تعطى عن طريق الضغط المباشر بالإبهام بين المفصل الأول

والثاني في اليد. وتتطلب هذه المصافحة كلمة السر التي هي «شيبوليث».

الرئيس الموقر: إن كلمة شيبوليث تعني الوفرة، ،ويعبر عنها عادة في محافلنا بواسطة سنبلة حنطة قرب شلال ماء. وينبغي عليك أن تتذكر هذه الكلمة بكل دقة وعناية، لأنه بدونها لا يسمح لك بالدخول في محفل أعلى درجة. كلمة السر ـ شيبوليث.

(يوصل الشماس الصغير المرشح إلى الباب، يأمره بأداء التحية للأستاذ الموقر كماسوني. يتراجع ليصبح مستعداً، وفي نفس الوقت يكون المحفل قد افتتح أو استأنف مراسم الدرجة الثانية. لا يتم تجريد المرشح ثانية من نقوده وقطعه المعدنية ولا يغمى ولا يوقف. يكشف عن ثديه الأيسر كما تم من قبل، ولكن الأعضاء الآخرين يتم إرجاعهم إلى الوراء، ويعرى ذراعه الأيسر وركبته اليمنى، ويلبس خفاً في قدمه اليسرى، يلبس مئزر الدرجة الأولى مع الحاشية الثلاثية مثنية إلى أعلى. وعندما يكون المرشح مستعداً يعطي الحارس الخارجي طرقات الدرجة الأولى على الباب).

الحارس الداخلي: (بخطوة وإشارة الدرجة الثانية) أيها القيم الصغير، يوجد تقرير يراد إبلاغه.

القيم الصغير: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، يوجد ما يراد إبلاغه.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، استعلم من يريد الدخول.

القيم الصغير: (ينهي الإشارة ويفتح الباب) من يوجد لديكم هناك؟

الحارس الخارجي: الأخ ايه. بي. الذي كان قد انتسب بصورة منتظمة إلى الماسونية وحقق من التقدم ما يأمل معه بأن سيوصي بترفيعه إلى درجة زمالة في الأخوية، والذي هو الآن مستعد لمراسمها.

الحارس الداخلي: كيف يأمل في الحصول على امتيازات الدرجة الثانية؟

الحارث الخارجي: بعون الله، وبمساعدة المثلث، وبفضل كلمة السر.

الحارس الداخلي: هل لديه كلمة السر؟

الحارس الخارجي: هل ستجربه؟

(يقوم الحارس الداخلي بمد يده اليمنى ويعطيه المرشح مصافحة وكلمة السر أو الاجتياز).

الحارس الداخلي: توقف، إلى أن يبلغ الأستاذ الموقر. (يغلق الباب ويخطو ويعطي الإشارة) أيها الأستاذ الموقر، الأخ ايه. بي. الذي سبق وإن تم انتسابه إلى الماسونية وحقق من التقدم ما يأمل معه بأن يوصى بترفيعه إلى درجة زمالة الأخوية والتي تم إعداده لها حسب الأصول.

الأستاذ الموقر: إننا نعترف بصحة الوسيلة التي يسعى بواسطتها للدخول في هذه الزمالة. فهل قمت، أيها الأخ الحارس الداخلي بالتأكد من أن لديه كلمة السر؟

الحارس الداخلي: أيها الأستاذ الموقر، لقد تأكدت.

الأستاذ الموقر: إذن دعه يدخل بالشكل الواجب اتباعه (ينهي الحارس الداخلي الإشارة) أيها الإخوان الشمامسة.

(يقوم الشمامسة والحارس الداخلي باستقبال المرشح على الباب، يقوم الحارس الداخلي بوضع المثلث على صدر المرشح، ويرفعه عالياً بصورة تظهر أنه فعل ذلك، ثم يقوم الشماس الكبير المرشح إلى كرسي الركوع إلى يسار القيم الكبير، ويوجهه للتقدم كماسوني، وعندها يؤدي الخطوة وإشارة الدرجة الأولى).

الأستاذ الموقر: دع المرشح يركع، بينما نلتمس من السماء أن تغدق بركاتها على ما نحن فاعلون.

(يتبع ذلك طرقة يؤديها القيمون. يقف الإخوان بانتظام مع أداء إشارة

التوقير ويقوم الشماسون بجعل صولجاناتهم تتقاطع فوق رأس المرشح).

الأستاذ الموقر أو القسيس: يا الله الرحمن الرحيم إننا نضرع إليك لمواصلة عونك، بالأصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن من هو راكع أمامك، لعل العمل يبدأ باسمك، ويستمر بمجدك وأن تلهمنا دائماً وأبداً الطاعة لأوامرك.

القيم الكبير: لعل الله يستجيب. (ينزل الشماسان صولجاناتهما وينهي الجميع الإشارة).

الأستاذ الموقر: دعوا المرشح ينهض.

(يسحب الشماس الكبير كرسي الركوع جانباً ويضعه في مكان أمام قاعدة الأستاذ. ثم يقود الشماس الكبير المرشح حول المحفل موجهاً له مباشرة إلى الزوايا طالباً منه أداء التحية للأستاذ كماسوني لدى مروره عبر الشرق. بعد ذلك يقوده إلى قاعدة القيم الكبير).

الشماس الكبير: تقدم إلى القيم الكير على هذا النحو، مظهراً الإشارة ومؤدياً العلامة والكلامة (يتخذ المرشح الخطوة ويؤدي الإشارة).

القيم الصغير: هل لديك ما توصله؟

المرشح: نعم. لدي (يؤدي مصافحة الدرجة الأولى).

القيم الصغير: ما هذا؟

المرشح: مصافحة أو علامة ماسوني مبتدىء داخل في العضوية.

القيم الصغير: أعطني تلك الكلمة بحرية وبصورة مطولة.

المرشح: بوعز.

القيم الصغير: بوعز (كلمة السر).

(يواصل الشماس الكبير سيره مع المرشح حول المحفل، ويتوقف أمام القيم الكبير، ويطلب من المرشح أداء التحية كماسوني كما فعل سابقاً).

الأستاذ الموقر: (يؤدي طرقة واحدة، يعيدها وراءه القيمون) سيأخذ الإخوان علماً بأن الأخ ايه. بي. الذي كان قد تم إدخاله بصورة منتظمة في الماسونية، هو على وشك أن يمر أمام أعينهم ليبين أنه هو المرشح الذي تم إعداده حسب الأصول للاجتياز إلى درجة زمالة الأخوية الماسونية، (يقود الشماس الكبير ثانية المرشح حول المحفل، طالباً منه أن يؤدي التحية للأستاذ الموقر وللقيم الصغير على التعاقب لدى مروره أمامهم. وبعد ذلك يقوده نحو يمن القيم الكبير).

الشماس الكبير: تقدم نحو القيم الكبير على هذا النحو. مظهراً العلامة وناقلاً مصافحة الاجتياز وكلمة السر التي تلقيتها سابقاً من الأستاذ الموقر لدى مغادرتك المحفل (يعطي المرشح خطوة وعلامة الدرجة الأولى وينهيها).

القيم الكبير: هل لديك ما تنقله؟

المرشح: نعم لدي (يعطي مصافحة الاجتياز).

القيم الكبير: ما هذا؟

المرشح: مصافحة الاجتياز التي تقود من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية.

القيم الكبير: ماذا تتطلب مصافحة الاجتياز هذه؟

المرشح: كلمة السر.

القيم الكبير: أعطني كلمة السر تلك.

المرشح: شيبوليث.

القيم الكبير: ماذا تعني كلمة شيبوليث؟

المرشح: الوفرة.

القيم الكبير: كيف توصف عادة في محافلنا؟

المرشح: بسنبلة حنطة بالقرب من شلال ماء.

القيم الكبير: اجتز شيبوليث.

(يقود الشماس الكبير المرشح إلى يسار القيم الكبير، حيث يواجهان الشرق).

القيم الكبير: (بإشارة الإخلاص) أيها الأستاذ الموقر، أقدم إليك الأخ ايه. بي. مرشح تم إعداده حسب الأصول ليجتاز إلى الدرجة الثانية.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، ستوجه الشماس الكبير لإصدار تعليماته إلى المرشح للتقدم نحو الشرق حسب الأسلوب الواجب اتباعه.

القيم الكبير: (ينهي الإشارة) أيها الشماس الكبير إن الأستاذ الموقر يأمر بأن تصدر تعليماتك إلى المرشح للتقدم نحو الشرق حسب الأصول.

الشماس الكبير: (يضع المرشح في الشمال) إن أسلوب التقدم من الغرب إلى الشرق في هذه الدرجة يتم بخمس خطوات، وكأنه صعود درج. ومن أجل أن تكون على علم بذلك فأقوم بأداء هذه الخطوات وستحذو حذوي فيما بعد.

(يوضح الشماس الكبير الخطوات، والتي تبدأ بالقدم اليمنى مشيرة إلى القيم الكبير، والقدم اليسرى مشيرة إلى القيم الصغير، يتقدم بخطواته بادئاً بالقدم اليسرى، رافعاً القدم وكأنه يصعد درجاً. ثم تأخذ خطوات خمس على شكل محيط ربع دائرة نحو قاعدة الأستاذ الموقر).

الأستاذ الموقر: كما هو الأمر في كل حالة فإن الدرجات في الماسونية يبقى عليها منفصلة ومتميزة، وسيطلب منك الآن أداء قسم ثان، في كثير من النواحي مماثل للسابق، فهل أنت على استعداد لأدائه؟

المرشح: إنني مستعد لأدائه.

الأستاذ الموقر: إذن ستركع على ركبتك اليمنى، وقدمك اليسرى تشكل مثلثاً، ضع يدك اليمنى على كتاب القانون المقدس، بينما ذراعك اليسرى ستكون مدعومة بزاوية المثلث (يعطي طرقة واحدة، يجيب عليها الشماسان.

يقف الإخوان إجلالاً للمنظمة بإشارة الإخلاص والولاء ويقوم الشماسون بجعل صولجاناتهم تتقاطع فوق رأس المرشح).

الأستاذ الموقر: أعد اسمك مطولاً، وقل ورائي:

= القسم =

المرشح: إنني أنا ايه. بي. في حضرة مهندس الكون العظيم وماسونيي زمالة الأخوية في هذا المحفل الموقر الجدير بالاحترام، الذي يعقد ويجتمع ويكرس بانتظام، أعلن بمحض حريتي واختياري بأنني بهذا (يلمس **الأستاذ** الموقر يد المرشح اليمنى بيده اليسرى) ومن الآن فصاعداً (يلمس الأستاذ الموقر الكتاب المقدس بيده اليسرى) بأنني أعد بمنتهى الإجلال والقداسة وأقسم بأنني سأكتم وأخفي ولن أبوح أو أكشف النقاب عن أي من الأسرار أو الرموز التي تخص الدرجة الثانية في الماسونية أو أذكر أسماء زملائي في الأخوية، لذلك الشخص المبتدىء، ولا لأولئك الذين لم يتلقوا التعليمات والإشارات ولا لعامة الناس في العالم والذي هم غير ماسونيين، كذلك إنني ألزم نفسي أن أعمل كماسوني حقيقي مخلص، وأجيب على الإشارات، وأطيع الاستدعاءات، وأحافظ على القواعد والمبادىء التي تلقيتها في الدرجة السابقة، وإنني أقسم بكل تقديس وإجلال أن أراعي هذه النقاط العديدة المختلفة، دون مواربة أو مراوغة أو تحفظات عقلية من أي نوع متقبلاً عقوبة في حالة إفشاء أي منها لا تقل عن شق الجانب الأيسر من صدري وانتزاع قلبي ممزقاً من داخله، وإعطائه إلى الطيور الجارحة التي تحلق في الفضاء أو حيوانات البراري المفترسة. لذلك ساعدني أيها العلي القدير وأبقني متمسكاً بشدة بقسمي المقدس هذا الذي يؤديه ماسوني زميل في الأخوية الماسونية.

الأستاذ الموقر: وكقسم أديته بإيمان وأخلاق، ولجعل هذا قسماً مقدساً، والذي قد يعتبر من ناحية أخرى مجرد وعد يسري، فإنك ستختمه بشفاهك مرتين على كتاب القانون المقدس (يفعل المرشح ذلك). إن سيرك قدماً في

الماسونية يدل عليه وضع المثلث والفرجار. فعندما تم جعلك ماسونياً مبتدئاً حديث الدخول في العضوية، كان كلا رأسي الفرجار مخفيين، أما في هذه الدرجة فأحدهما مكشوف، الأمر الذي يعني إنك الآن في منتصف طريق الماسونية، أعلى من الماسوني المبتدىء الحديث العضوية، ولكن أدنى من تلك الدرجة التي أنا الآن على تمام الثقة بأنك من الآن فصاعداً ستحصل عليها.

والآن، انهض، أيها الماسوني الزميل في الأخوية الملتزم حديثاً بهذا القسم.

الأستاذ الموقر: أما وقد أديت القسم المقدس لزمالة الأخوية الماسونية، فإنني سأتقدم بأن أعهد إليك بأسرار الدرجة. ولذلك فإنك ستتقدم نحوي وكأنك تقوم بالانتساب إلى العضوية. (يؤدي المرشح خطوة وإشارة الدرجة الأولى). إنك ستتخذ الآن خطوة قصيرة أخرى نحوي بقدمك اليسرى، واضعاً الكعب الأيمن في تجويفه كما فعلت في المرة السابقة، تلك هي الخطوة الثانية المنتظمة في الماسونية، وهي في هذا الوضع تشير إلى أن أسرار الدرجة قد تم نقلها. إنها تتألف، كما هي في الحالة السابقة، من إشارة، وعلامة (مصافحة) وكلمة مع هذا الفارق، وهو أنه في هذه الدرجة تكون الإشارة ذات طبيعة ثلاثية. فالجزء الأول من هذه الإشارة الثلاثية يدعى إشارة الإخلاص، ويؤدى عن طريق وضع اليد اليمنى على الجانب الأيسر من الصدر والإبهام ممدود على شكل مثلث يضع الأستاذ الموقر هذه الإشارات ويدعو المرشح إلى أن يقلده ذلك)، الأمر يعني بصورة رمزية إلى ضرورة حماية مستودع أسرارك ووقايته من هجمات الغادر الماكر. ويدعى الجزء الثاني إشارة التحية، أو إشارة المثابرة والدأب، وتؤدى برفع اليد اليسرى (أفقياً من الكتف إلى الكوع، وعامودياً من الكوع إلى أطراف الأصابع) ومستوى الإبهام ممدود على شكل مثلث، وقد ظهرت هذه الإشارة في الوقت الذي كان فيه جوشوا ـ يخوض معاركه في سبيل الله، حيث إنه عندما كان في هذا الموقف يضرع بحماس للعلي الأعلى إلى أن يستمر ضياء النهار، ليتمكن من التغلب على أعدائه. أما الجزء الثالث فهو إشارة الجزاء،

وتؤدى عن طريق إنزال اليد اليسرى وإمرار اليمنى بسرعة على محاذاة الصدر ثم إنزالها إلى الجنب. وتشير هذه إلى عقوبة أو جزاء قسمك، وتعني ضمناً أنك كرجل شريف وماسوني تتمتع زمالة الأخوة الماسونية ستفضل أن ينتزع قلبك ممزقاً من صدرك على أن تبوح بأسرار استودعتها. ويتم إعطاء العلامة أو المصافحة بضغطة متميزة بالإبهام على المفصل الثاني لليد (يوضحها له) وتتطلب هذه العلامة أو المصافحة كلمة، كلمة يتم أداؤها بنفس الحذر البالغ الشدة كما تم في الدرجة السابقة. أي ليس بصورة مطولة إطلاقاً بل دائماً عن طريق نطق الأحرف أو المقاطع، من أجل تمكينك من فعل ذلك، ينبغي علي أن أخبرك بأن تلك الكلمة هي «جاتشين» (يعيد الشماس الكبير الكلمة وراءه يتبعه في ذلك المرشح. ثم ينطق بها الأستاذ الموقر يتبعه في ذلك الشماس الصغير والمرشح).

ولما كان سيطلب منك في سياق هذه المراسم ذكر هذه الكلمة، فإن الشماس الكبير سيملي عليك الآن الجواب الذي عليك أن تعطيه ما هذا؟

المرشح: (يلقنه الشماس الكبير الجواب الذي عليه أن يعطيه). علامة أو مصافحة ماسوني زميل في الأخوية الماسونية.

الأستاذ الموقر: ماذا تتطلب؟

المرشح: كلمة.

الأستاذ الموقر: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: لقد تعلمت أن أكون حذراً في هذه الدرجة وكذلك في الدرجة السابقة، ولذلك فسأنطقها بالحرف، أو أشاطرك نطقها.

الأستاذ الموقر: كما تشاء ـ ابدأ.

(يتم تقسيم الكلمة إلى نصفين بالضبط كما يتم في الدرجة الأولى).

الأستاذ الموقر: إن هذه الكلمة مستمدة من العمود الأيمن في مقدمة

مدخل أو مدخل هيكل الملك سليمان. ولذلك فقد سمي على اسم جاتشين الكاهن الأعلى المساعد الذي أشرف رسمياً على تكريسه، وتعني الكلمة يؤسس أو يقيم، وإذا ما جمعت مع تلك الموجودة في الدرجة السابقة فتعني الثبات. حيث تقول اللذة «إنني بقوة أقيم «بيتي» ليقوم بثبات ورسوخ إلى الأبد».

الأستاذ الموقر: اجتز، جاتشين.

(يقود الشماس المرشح إلى يمين القيم الصغير ويدور حول المحفل من كافة زواياه).

الشماس الكبير: (بخطوة وإشارة) أيها الأخ القيم الصغير، إنني أقدم لك الأخ ايه. بي. لكونه قد اجتاز إلى الدرجة الثانية (ينهي الإشارة).

القيم الصغير: سأكون شاكراً لك أيها الأخ ايه. بي. لو تقدم إلي كأحد رفاق الأخوية.

(يتخذ المرشح خطوة ويؤدي إشارات الدرجة الثانية) هل لديك شيء توصله؟

المرشح: نعم لدي (يؤدي المصافحة).

القيم الصغير: ما هذا؟

المرشح: مصافحة أو علامة ماسوني زميل في الأخوية.

القيم الصغير: ماذا تتطلب؟

المرشح: كلمة.

القيم الصغير: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: لقد تعلمت في هذه الدرجة أن أكون حذراً وكذلك في الدرجة السابقة.

لذلك سأنطقها حرفاً حرفاً أو أشاطرك نطقها.

القيم الصغير: أيها تشاء ابدأ.

(وهنا يتم نطق الكلمة حرفاً حرفاً كما تتم مشاطرتها كما تم في الدرجة الأولى.

القيم الصغير: اجتز، جاتشين.

(يدور الشماس الكبير حول المحفل ويقود المرشح إلى القيم الكبير).

الشماس الكبير: (بخطوة وإشارة) أيها الأخ القيم الكبير، أقدم لك الأخ ايه بي لدى اجتيازه إلى الدرجة الثانية (ينهي الإشارة).

القيم الكبير: سأكون شاكراً أيها الأخ ايه بي، لو تقدمت إلي كزميل في الأخوية الماسونية، أولاً كمبتدىء في العضوية (يتخذ المرشح خطوة ويعطي إشارة الدرجة الأولى، ثم يتخذ الخطوة الثانية). ما هذا.

المرشح: الخطوة الثانية المنتظمة في الماسونية.

القيم الكبير: هل أحضرت شيئاً آخر؟

المرشح: نعم (يعطي إشارة الإخلاص).

القيم الكبير: ما هذا؟

المرشح: إشارة الإخلاص، لتحمي بصورة رمزية مستودع الأسرار من هجمات الغادر الماكر.

القيم الكبير: هل أحضرت معك شيئاً آخر؟

المرشح: نعم (يعطي إشارة التحية).

المرشح: إشارة التحية، أو إشارة المثابرة والدأب.

القيم الكبير: متى بدأت هذه الإشارة في الظهور إلى حيز الوجود.

المرشح: في الوقت الذي كان جوشوا يخوض فيه معركته في سبيل الله، حيث عندما كان في هذا الوضع تضرع بحماس للعلي الأعلى أن يستمر نور النهار، ليتمكن من التغلب على أعدائه.

القيم الكبير: هل أتيت بشيء آخر؟

المرشح: نعم (يعطي إشارة الجزاء).

القيم الكبير: ما هو ذلك الشيء.

المرشح: إشارة الجزاء.

القيم الكبير: إلى أي شيء تشير؟

المرشح: إن عقوبة قسمي، تعني بأنني كرجل شريف وماسوني عضو في الأخوية، سأفضل أن ينتزع قلبي ممزقاً من صدري على أن أفشي بطريقة غير مناسبة الأسرار التي عهد بها إلي.

القيم الكبير: هل لديك ما توصله؟

المرشح: نعم (يؤدي المصافحة).

القيم الكبير: ما هذا؟

المرشح: مصافحة أو إشارة ماسوني زميل في الأخوية.

القيم الكبير: ماذا تتطلب هذه الإشارة.

المرشح: كلمة.

القيم الكبير: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: لقد تعلمت ذلك في هذه الدرجة أن أكون حذراً كما تعلمت ذلك في الدرجة السابقة. لذلك سأنطق بها حرفاً حرفاً أو أقسمها مناصفة بيني وبينك.

القيم الكبير: كما تشاء، ابدأ (هنا تقسم الكلمة إلى شطرين كما تم في الدرجة الأولى) من أين استمدت هذه الكلمة؟

المرشح: من العمود الأيمن في المدخل المسقوف أو مدخل هيكل الملك سليمان، ولذلك فقد سمي على اسم جاتشين، الكاهن الأعلى المساعد الذي أشرف رسمياً على تكريسه.

القيم الكبير: ما معنى هذه الكلمة؟

المرشح: التأسيس.

القيم الكبير: فإذا ما جمعت مع كلمة الدرجة السابقة؟

المرشح: الثبات حيث قال الله: «سأقيم بكل قوة بيتي هذا ليبقى قائماً إلى الأبد».

القيم الكبير: اجتز، جاتشين (تعطي إشارة الإخلاص) أيها الأستاذ الموقر، إنني أقدم لك الأخ ايه بي، لكونه قد اجتاز إلى الدرجة الثانية لإشارة أخرى من فضلك.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، إني أفوض في أن تخلع عليه الشارة المميزة لماسوني زميل في الأخوية الماسونية.

القيم الكبير: (ينهي الإشارة، ويخلع على المرشح مئزر عضوية الأخوية. والتي هي نفس الشيء مثل تلك الخاصة بالدرجة الأولى مع إضافة وردتين زرقاوين في الزوايا السفلى). أيها الأخ ايه. بي. بأمر الأستاذ الموقر أخلع عليك الشارة المميزة لماسوني عضو في الأخوية الماسونية لأشير بذلك إلى التقدم الذي حصلت عليه في العلم.

الأستاذ الموقر: دعني أضيف إلى ما ذكره القيم الكبير من أن الشارة التي خلعت عليك الآن يشير إلى أنك، كحرفي، يتوقف منك أن تجعل الفنون العقلية والعلوم هدف دراستك المستقبلية، بحيث تكون قادراً على أداء واجباتك بصورة أفضل كماسوني، وتقدر كل التقدير أعمال العلي القدير المدهشة. أيها الأخ الشماس، ستضع أخانا في الجزء الجنوبي الشرقي من المحفل (يقوم الشماس الكبير بعمل ما طلب منه).

الشماس الكبير: يقوم بأداء التحية للأستاذ الموقر، وقدمه اليمنى مقابل المحفل وقدمه اليسرى مقابل الجزء الشمالي الشرقي من المحفل، لإظهار أنك قد أدخلت العضوية حديثاً، وقد وضعت الآن في الجزء الجنوبي الشرقي إشارة

إلى التقدم الذي حققته في مجال العلم، إنك الآن تمثل من ناحية كافة المظاهر الخارجية عضواً ماسونياً عادلاً ومستقيماً وإنني لأوصيك بأقوى العبارات بأن تستمر دائماً في السير على هذا المنهج، كما أنني على تمام الثقة بأن معنى التكليف السابق سوف لا ولن ينمحي من ذاكرتك، وسأقنع نفسي بملاحظة ذلك، وكما سبق لك وأن أطلعت نفسك على مبادىء الحقيقة والفضيلة الأخلاقية في الدرجة الأولى، فإنه الآن مباح لك توسيع نطاق أبحاثك إلى أعماق وخفايا الطبيعة والعلم.

(يقود الشماس الكبير المرشح إلى قاعدة الأستاذ الموقر).

الأستاذ الموقر: إنني الآن أقدمك إلى وسائل عمل الزميل الماسوني، إنها عبارة عن المثلث وميزان البنّاء والفادن. أما المثلث فلقياس وتضبيط الزوايا المستقيمة والقائمة في المباني كما يساعد على تحويل المادة الخام إلى الشكل اللازم. بينما يستعمل ميزان البناء لتدقيق المستويات والتأكد من السطوح الأفقية. كما يستخدم الفادن لقياس وتضبيط القوائم لدى إقامتها على قواعدها. الصحيحة المناسبة. ولكن بما أننا لسنا جميعاً بنائين محترفين، بل أقرب إلى أن نكون متأملين أحراراً ومقبولين، فإننا نطبق هذه الأدوات والوسائل على أخلاقنا. وبهذا المعنى، يعلمنا المثلث الأخلاق، والميزان والمساواة، والفادن العدالة والاستقامة في الحياة وفي الأعمال. وعلى هذا فإن بالسلوك القويم، والخطوات المستوية واستقامة وحسن النوايا، نأمل في أن تصعد إلى تلك الصروح التي ينبثق منها كل الخير والصلاح.

لك الآن حريتك في التراجع بانتظام إلى الوراء لتخلو بنفسك وتخلد إلى راحتك الشخصية، ولدى عودتك إلى المحفل سألفت انتباهك إلى شرح وتأويل اللوحة المتبعة التي ينسج على منوالها.

الشماس الكبير: يؤدي التحية للأستاذ الموقر لماسوني في الأخوية، أولاً كمبتدىء.

(يؤدي المرشح الخطوة ويعطي إشارة الدرجة الأولى. ينهيها، ويتخذ الخطوة الثانية، ويعطي إشارة الدرجة الثانية، يقوده الشماس الكبير إلى الباب، حيث يعود المرشح لارتداء ثيابه غير ناسي مئزره وعندما يصبح مستعداً، يطرق الحارس الخارجي طرقات الدرجة الثانية).

الحارس الداخلي: (بخطوة وإشارة) أيها الأخ، القيم الصغير، هناك بلاغ (يطرق القيم الصغير طرقة واحدة ويفتح الحارس الداخلي الباب).

الحارس الخارجي: المرشح في طريق عودته.

الحارس الداخلي: (يغلق الباب ويعطي خطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، إن المرشح عائد.

الأستاذ الموقر: أدخله.

(ينهي الحارس الداخلي الإشارة ويفتح الباب. يقود الشماس الكبير المرشح إلى شمال قاعدة القيم الكبير، ويواجه كلاهما الشرق، يأمر المرشح بأداء التحية كاملة، يغادر الأستاذ الموقر قاعدته ويذهب إلى لوحة المتابعة، يستعير صولجان (عصا) الشماس الصغير ليشير بها إلى التفاصيل أثناء قيامه بالشرح.

محاضرة لوحة المتابعة، الدرجة الثانية:

عندما تم بناء الهيكل في أورشليم من قبل الملك سليمان أصبحت نفاسته وضخامته موضع إعجاب الشعوب المجاورة، كما أن شهرته طبقت الآفاق في العالم المعروف آنذك. إلا أنه لم يكن هناك أي شيء في ما يتعلق بفخامته وروعته وعظمته أكثر روعة أو أكثر لفتاً للانتباه من العمودين القائمين في ردهته الأمامية أو مدخله. فذلك العمود الواقع على اليسار كان يدعى بوعز، الذي يعني القوة، والذي على اليمين جاتشين، الذي يعني التأسيس، فإذا ما جمعتا معاً أصبح المعنى الثبات والاستقرار، حيث قال الله: بعزيمة صادقة سأقيم بيتي هذا ليبقى ثابتاً راسخاً إلى الأبد. وكان ارتفاع هذين العمودين سبعة عشر ذراعاً

ونصف لكل منهما، ومحيطهما اثني عشر ذراعاً وقطرهما أربعة أذرع. وبما أنهما كانا أجوفين فإن الحافة أو القشرة الخارجية كانت أربعة إنشات أو بسماكة شبر. وكانا مصنوعين من النحاس المذاب وتم صبهما في سهول الأردن. في الأرض الطينية بين ساكوث وزيريداثا، حيث أمر الملك سليمان أن يتم صب أدواته ووسائله المقدسة هذه وقولبتها في ذلك المكان. وكان المشرف على عملية الصب والقولبة حيرام أبيف. وقد زين هذان العاموذان بتاجين ارتفاع كل واحد منهما خمسة أذرع، كما تمت زخرفة التاجين بشبكة وزنابق ورمان أما الشبكة فمأخوذة تشابكها الأمر الذي يعني الوحدة والتماسك بينما الأشكال الزنبقية فمن بياضها، والرمان من وفرة حبيباته. وكان هناك صفان من الرمان في كل تاج، مع حبة في كل صف. كما زين هذان العمودان بكرتين دائرتين رسم عليهما الخرائط السماوية والأرضية للكرة الأرضية، إشارة إلى «البناء الكوني» وكانا يعتبران منتهيين تامين عندما تنصب عليهما الشبكة أو القبة.

وكان قد أقيم كتذكرة لأبناء إسرائيل تخليداً لذكرى أعمدة النار والسحاب العجيبة المعجزة، والتي كان لها تأثير مذهل وعجيب. فالنار أنارت السبل لبني إسرائيل أثناء فرارهم ونجاتهم من العبودية المصرية، والغيوم الداكنة أطبقت الظلام على فرعون وشيعته عندما حاولوا تعقبهم والظفر بهم. ولذلك فإن الملك سليمان أمر بإقامتهما على مدخل الهيكل كأنسب وأروع مكان لبني إسرائيل لتكون المناسبة السعيدة لخلاص أجدادهم أمام أعينهم بصورة مستمرة، لدى ذهابهم وإيابهم من أداء صلواتهم وعباداتهم المقدسة.

وقد عين لبناء هيكل الملك سليمان أعداد هائلة من البنائين، وكانوا يتألفون من المبتدئين وممن هم أعضاء في الأخوية المهنية. وكان المبتدئون والداخلون في المهنة حديثاً يأخذون أجورهم على شكل حنطة وخمر وزيت. بينما الزملاء المهنيون فكانت أجورهم تدفع نقداً كانوا يذهبون لاستلامها في الغرفة الوسطى في الهيكل. وكانوا يدخلون إليها عن طريق الردهة الأمامية أو المدخل المسقوف في الجهة الجنوبية. وبعد دخول إخواننا القديميين المدخل

المسقوف يصلون إلى أسفل درج ملتف، يقود إلى الغرفة الوسطى. وكان صعودهم الدرج يوقفه القيم الصغير، الذي كان يطلب منه أداء مصافحة المرور وكلمة السر أو التعريف التي توصل من الدرجة الأولى إلى الثانية.

أما مصافحة المرور أو علامة الاجتياز فهي موجودة لديكم جميعاً ولكن كلمة السر فاعتقد أنكم تتذكرونها، وهي شيبوليث، وشيبوليث تعني الوفرة، ويشار إليها هنا عن طريق سنبلة حنطة بالقرب من شلال مياه. ويرجع تاريخ أصل كلمة شيبوليث إلى الوقت الذي عبر فيه جينس الأفراميين نهر الأردن بصورة معادية «لجيفثا» القائد الجيليديشي الشهير، وكان السبب الذي تذرعوا به للقيام بهذه الزيارة المعادية هو أنهم لم يكونوا قد دعوا للمشاركة في الاحتفالات التي أقيمت تكريماً للحرب العمونية. ولكن هدفهم الحقيقي كان المشاركة في الغنائم الوفيرة التي كان جيفثا وجيشه قد غنمها نتيجة لحربه مع العمونيين. وكان الأفراميون ينظر إليهم دائماً على أنهم شعب دائم التذمر والصخب والاضطراب، ولكن ذلك الموقف انفجر فيما بعد في شكل عنف صريح وواضح، ولكن بعد ذلك صدرت عدة توبيخات ساخرة إلى الجليديين عموماً بالتهديد بتدمير قائدهم الظافر وبيته بإحراقه بالنار. أما «جيفثا» فقد حاول، من جانبه بكافة الوسائل السليمة الكيسة تخفيف عداوتهم، ولكنه لدى اكتشافه عدم جدواها التجأ إلى الإجراءات والوسائل العنيفة. ولذلك قام بقيادة جيشه وخاض معركة ضد الأفراميين، وغلبهم وأسلمهم إلى الفرار، ومن أجل أن يجعل انتصاره حاسماً ولتأمين نفسه ضد أية أضرار أو إزعاجات في المستقبل، أرسل فصائله وكتائبه لتأمين معابر نهر الأردن الذي كان يعرف أنه سيهب منها محاولاً العصيان والتمرد، من أجل استعادة أرضهم، كما أعطى حرسه أوامر صارمة بأن أي آبق أو هارب يأتي من هذه المعابر ويكون من الأفراميين، يجب أن يذبح فوراً، ولكن إذا راوغ أو أنكر أنه إفرامي، فيختبر عن طريق الطلب منه النطق بكلمة شيبوليث، لأنهم بسبب وجود عيب خاص في نطقهم ولهجتهم، لا يستطيعون نطقها بصورة صحيحة، حيث ينطقونها سيبوليث، وهذا الاختلاف الطفيف في

النطق (بين الشين والسين) يتم اكتشاف بلدهم وأصلهم ويكلفهم ذلك حياتهم، كذلك فإن الكتاب المقدس يخبرنا أنه وقع في ذلك اليوم، في ميدان المعركة وعلى ضفاف الأردن اثنان وأربعين ألف افرامي، ولما كانت كلمة شيبوليث كلمة السر والاختبار التي تميز الصديق من العدو، فإن الملك سليمان فيما بعد طلب أن تستعمل ككلمة سر لدى محفل الزملاء في الأخوية لمنع أي شخص غير مخول ولا مؤهل من صعود الدرج الملتف الذي يوصل إلى الغرفة الوسطى في المحفل.

بعد أن أعطى إخواننا السالفون تلك البراهين القاطعة للقيم الصغير قال (اجتازوا، شيبوليث) عندها مروا صاعدين الدرج، المؤلف من ثلاث، أو خمس، أو سبع درجات أو أكثر. ثلاث تحكم محفلاً وخمس تدعم محفلاً، وسبع أو أكثر تجعله كاملاً، فالثلاثة الذين يحكمون المحفل هم الأستاذ وقيماه، والذين يدعمونه ويثبتونه هم الأستاذ وقيمان وعضوان في الأخوية. أما السبعة الذين يجعلونه كاملاً تاماً فهم اثنان مبتدئان في العضوية مضافان الخمسة السابقين، فالثلاثة يحكمون محفلاً لأنه يوجد هناك فقط ثلاثة أساتذة عظام لهم حق التحكم والسيطرة على مبنى الهيكل الأول في أورشليم، وهم الملك سليمان ملك إسرائيل، وحيرام ملك صور، وحيرام أبيف. أما الخمسة الذي يدعمون ويثبتون المحفل، فهو تلميح إلى الطرازات المعمارية النبيلة الخمسة، وهي: الطراز التوسكاني، والدوري، والأيوني، والكورنيتي، والمركب. بينما سبع يجعلون المحفل كاملاً تاماً، لأن الملك سليمان قضى ما يزيد على سبعة أعوام في بناء وإتمام وتكريس الهيكل في أورشليم لخدمة الله والصلاة له. كما أنها تلميح إلى المهارات العقلية والعلمية السبع، وهي، قواعد اللغة، والبلاغة، والمنطق، والرياضيات، والهندسة، والموسيقى، والفلك.

وبعد أن احتل إخواننا السالفون ذروة الدرج الملتف ووصلوا إلى باب الغرفة الوسطى، الذي وجدوه مفتوحاً ولكنها محروسة ضد أولئك الذين ما زالوا في دور التخرج والحصول على الاجتياز لزمالة الأخوية من قبل القيم الكبير،

الذي طلب منهم الإشارة والعلامة والكلمة الخاصة بالعضوية. وبعد أن يكونوا قد أعطوه تلك البراهين المقنعة يقول: «مروا، جاتشين» ثم يعبرون إلى داخل الغرفة الوسطى للهيكل حيث يكونوا قد ذهبوا لاستلام أجورهم، دون أن تعتريهم أية شكوك أو اختلافات، فبدون شكوك لأنهم على تمام المعرفة بأنهم يأخذون حقوقهم كاملة غير منقوصة ولم تبخس أجورهم شيئاً، وبدون اختلاف بسبب الاعتماد المطلق والثقة التامة بعدالة واستقامة أصحاب الأعمال الذين يعملون لديهم.

وعندما كان إخواننا الأقدمون قد أصبحوا في الغرفة الوسطى من الهيكل فإن انتباههم كان يوجه بصورة خاصة نحو بعض الأحرف العبرية، والتي يمثلها هنا حرف «جي» (يقوم الأستاذ السابق المباشر بإعطاء طرقة واحدة يعيدها وراءه القيمان) التي تعني «الله» (يقف الجميع بإجلال للمنظمة مع أداء إشارة الاحترام) المهندس الأعظم للكون التي يجب علينا أن نطيعه ونسلم أمرنا إليه ونعبده ضارعين إليه طالبين عفوه ورحمته.

مراسم الترفيع إلى درجة الثالثة:

(يفتح المحفل في الدرجة ويتم فحص المرشح في مبادىء العقيدة على شكل سؤال وجواب والتي من المفروض أن يكون قد حفظها عن ظهر قلب).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، إن الأخ ايه بي، في هذا المساء هو مرشح للترفيع إلى الدرجة الثالثة، ولكن من المطلوب أولاً أن يعطي الأدلة والبراهين التي تثبت كفاءته في الدرجة الثانية، لذلك فإنني سأتقدم بوضع الأسئلة الضرورية. كيف كنت مستعداً للترفيع إلى الدرجة الثانية؟

المرشح: بطريقة مماثلة نوعاً ما للدرجة السابقة، ما عدا أنه في هذه الدرجة لم يوضع غماء على عيني. وكان ذراعي الأيسر، وصدري وركبتي اليمنى عارية مكشوفة كما كنت أرتدي حقاً في قدمي اليسرى.

الأستاذ الموقر: على أي شيء تم إدخالك؟

المرشح: المثلث؟

الأستاذ الموقر: ما هو المثلث؟

المرشح: زاوية تسعين درجة، أو الجزء الرابع من أجزاء الدائرة.

الأستاذ الموقر: ما هي الأشياء الخاصة بالبحث في هذه الدرجة .**المرشح**: الرموز الخفية في الطبيعة والعلم.

الأستاذ الموقر: لما كان الأمل هو أن يأخذ العامل أجره قبل أن يجف عرقه، فأين كان إخواننا الأسبقون يذهبون لاستلام أجورهم؟

المرشح: إلى داخل الغرفة الوسطى من هيكل الملك سليمان.

الأستاذ الموقر: كيف كانوا يستلمونها؟

المرشح: دون أن تراودهم أية شكوك أو اختلافات.

الأستاذ الموقر: لماذا بهذا الطريقة الخاصة المتميزة؟

المرشح: تمام المعرفة بأنهم يستحقونها وأنهم سوف لا يبخسون منها شيئاً، وبدون خلافات بسبب ثقتهم التامة في استقامة وأمانة أصحاب العمل الذين يعملون لديهم في تلك الأيام.

الأستاذ الموقر: ما هي أسماء العمودين الكبيرين الموجودين في المدخل الأمامي المسقوف أو مدخل هيكل الملك سليمان؟

المرشح: ذلك الذي على اليسار كان يدعى بوعز، والذي على اليمين جاتشين.

الأستاذ الموقر: ما هي معانيهما المستقلة والمشتركة؟

المرشح: السابق يعني القوة واللاحق التأسيس. وإذا جمعا معاً فالثبات والاستقرار، لأن الله يقول «بكل عزيمة قوية سأقيم بيتي هذا ليبقى مستقراً وثابتاً إلى الأبد».

الأستاذ الموقر: هذه هي الأسئلة المعتادة. وإنني سأضع أية أسئلة أخرى يريدها أي أخ (إلا أن هذا الحق قلما طبق).

الأستاذ الموقر: هل تقسم بشرفكم كرجل وبإيمانك وإخلاصك كعضو في الأخوية بأنك ستحافظ بثبات على ما التزمت به في قسمك الذي رفعك إلى الدرجة الرفيعة للأستاذ الماسوني؟

المرشح: نعم أقسم وأتعهد بذلك.

الأستاذ الموقر: إذن الآن سأعهد إليك باختبار الاستحقاق، والذي هو عبارة عن مصافحة الاجتياز وكلمة السر التي توصلك إلى الدرجة التي تسعى للوصول إليها والدخول في عضويتها. فكلمة الاجتياز أو العبور تتم بإعطاء ضغطة متميزة بالإبهام بين المفصل الثاني والثالث لليد، وتتطلب مصافحة الاجتياز هذه كلمة السر والتي هي «تيوبال كان» ولقد كان تيوبال كان الصانع البارع الأول في صناعة المعادن، ومعنى الكلمة الممتلكات الدنيوية أو عرض الدنيا. وينبغي عليك أن تتذكر هذه الكلمة بصورة خاصة، لأنه بدونها لا يمكنك أن تدخل في عضوية أي محفل أعلى كلمة الاجتياز «تيوبال كان».

(ويقود الشماس الكبير المرشح إلى الباب، ويأمره بأداء التحية للأستاذ الموقر بإشارات الدرجتين الأوليين، ثم يتراجع ليتم إعداده للدرجة الثالثة. يعرى الذراعان والثديان والركبتان، ويرتدي خفان على كلا القدمين ثم يلبي مئزر عضوية الأخوية، وفي نفس الوقت يفتح المحفل في الدرجة الثالثة. يضع الشمامسة لوحة على طول خط الوسط للمحفل على بعد حوالي خمسة أقدام من قاعدة الأستاذ الموقر: وقد رسم على هذه اللوحة صورة قبر مفتوح، محاط بجماجم وعظام متقاطعة. وفي قليل من المحافل يوجد شرك قبر فعلي في الأرضية. أما ممارسة استخدام تابوت فعلي فتكاد أن تكون مندثرة وإن لم تندثر تماماً. فأحياناً تستعمل إشارات فناء حقيقية أو بلاستيكية. وعندما يصبح كل شيء معداً كما ينبغي يعطى الحارس الخارجي طرقات الدرجة الثالثة.

الحارث الداخلي: (بخطوة وإشارة جزاء الدرجة الثالثة). أيها القيم الصغير، يوجد بلاغ.

القيم الصغير: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، يوجد تقرير يراد إبلاغه.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير. استعلم من يريد الدخول.

القيم الصغير: (يقطع الإشارة) أيها الحارس الداخلي، انظر من يريد الدخول.

الحارس الداخلي: (ينهي الإشارة ويفتح الباب) من لديك؟

الحارس الخارجي: الأخ ايه بي الذي كان قد أدخل في الماسونية حسب الأصول، واجتياز إلى درجة عضو في الأخوية وحقق مزيدا من التقدم (بحيث يأمل في أن يؤهله ذلك للترفيع إلى درجة الماسوني الأستاذ العليا، والتي تم إعداده لمراسيمها حسب الأصول).

الحارس الداخلي: كيف يأمل في الحصول على امتيازات الدرجة الثالثة؟

الحارث الخارجي: بعون الله والمساعدة المشتركة للمثلث والفرجار وبفائدة كلمة السر.

الحارس الداخلي: هل لديه كلمة السر؟

الحارث الخارجي: هل لك أن تجربه؟ (يمد الحارس الداخلي يده اليمنى ويستلم مصافحة الاجتياز وكلمة السر من المرشح).

الحارث الداخلي: توقف، لبينما أبلغ الأستاذ الموقر. (يغلق الباب. ويؤدي الخطوة ويعطي الإشارة) أيها الأستاذ الموقر، الأخ ايه بي، الذي كان قد انتسب إلى الماسونية حسب الأصول، واجتاز إلى درجة الزمالة في الأخوية وحقق تقدماً يأمل معه في أن يرفع لدرجة الأستاذية الماسونية الرفيعة، والتي تم إعداده لأداء مراسمها حسب الأصول.

الأستاذ الموقر: كيف يأمل في الحصول على امتيازات الدرجة الثالثة؟

الحارس الداخلي: بعون الله، والمساعدة المشتركة للمثلث والفرجار وبفضل كلمة السر.

الأستاذ الموقر: إننا نعترف بقوة المساعدة التي يسعى بواستطها للدخول. فهل لك أيها الأخ الحارس الداخلي أن تتأكد من أن لديه كلمة السر؟

الحارس الداخلي: نعم أيها الأستاذ الموقر. لقد فعلت.

الأستاذ الموقر: إذن دعه يدخل حسب الأسلوب المتبع. أيها الإخوان الشمامسة.

(في هذه اللحظة يتم إطفاء كافة الأنوار في المحفل ما عدا الشمعة الموضوعة على قاعدة الأستاذ الموقر. يضع الشماس الصغير كرسي الركوع في موضعه المعين، ويتقدم كلا الشماسين إلى الباب. يفتحه الحارس الداخلي ويوجه رأسي الفرجار المدببين نحو صدر المرشح، ويرفع الفرجار فوق رأسه ليظهر أنه فعل ذلك. ثم يقوم الشماس الكبير بقيادة المرشح إلى كرسي الركوع).

الشماس الكبير: تقدم كعضو في الأخوية. أولاً كمبتدىء داخل في العضوية.

(يتخذ المرشح خطوة ويعطي إشارة الدرجة الأولى ثم يتخذ خطوة أخرى وإشارة الدرجة الثانية).

الأستاذ الموقر: دع المرشح يركع في الوقت الذي نتوسل إلى السماء أن تبارك ما نحن فاعلون.

(يطرق الأستاذ الموقر طرقة واحدة، يكررها وراءه القيمان ويقف الجميع مع أداء تحية الاحترام والتوقير، ويجعل الشماسون صولجاناتهم تتقاطع فوق رأس المرشح).

الأستاذ الموقر أو القسيس المسؤول: يا الله العلي الأعلى الأبدي باني وحاكم الكون، الذي إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، إننا نحن الضعفاء مخلوقات عنايتك الإلهية نتضرع إليك بذلة وخضوع أن تسبغ على المجمع المجتمع باسمك المقدس رحمتك وبركاتك ونعمك وخاصة نتوسل إليك أن تتم نعمتك على عبدك هذا، الذي يقدم نفسه كمرشح لمشاركتنا في الأسرار الخفية لماسوني أستاذ، أمنحه القوة والحصانة بحيث لا يخيب رجاه في المحن، بل أن يجتاز بأمان تحت حمايتك ورحمتك الوادي الذي يظلله الموت، لعله ينهض في النهاية من ضريح الآثام والذنوب ليشع كالنجوم دائماً وأبداً.

القيم الكبير: استجب يا الله (ينزل الشماسان صولجاناتهما وينهي الإخوان إشارتهم).

الأستاذ الموقر: دعوا المرشح ينهض. (ينهض، ثم يزال كرسي الركوع ويوضع أمام قاعدة الأستاذ الموقر. يأخذ الشماس الكبير المرشح من يده اليمنى ويبدأ بالطواف في المحفل موجهاً له بالسير على زوايا المحفل. يتم توقف أمام القاعدة الموجودة في الشرق، كما يقوم الشماس الكبير بأمر المرشح بأداء التحية للأستاذ الموقر كماسوني، ثم يتقدمان إلى قاعدة القيم الصغير في الجنوب.

الشماس الكبير: تقدم إلى القيم الصغير على النحو التالي، مؤدياً الإشارة والعلامة والكلمة.

(يتخذ المرشح الخطوة ويعطي إشارة الدرجة الأولى).

القيم الصغير: هل لديك ما تنقله؟

المرشح: نعم لدي (يعطي مصافحة الدرجة الأولى).

القيم الصغير: ما هذا؟

المرشح: مصافحة وعلامة ماسوني مبتدىء في العضوية.

القيم الصغير: ماذا تتطلب؟

المرشح: كلمة.

القيم الصغير: أعطني تلك الكلمة، بحرية وبكاملها.

المرشح: بوعز.

القيم الصغير: كلمة السر ـ بوعز.

(يواصل الشماس الكبير الطواف حول المحفل مع المرشح، ويتوقف أمام القيم الكبير الذي يطلب من المرشح أن يؤدي إليه التحية كماسوني باتخاذ خطوة وإشارة الدرجة الأولى. ويواصل الطواف حول المحفل مروراً بالزوايا ويوجه المرشح بأداء التحية للأستاذ الموقر كزميل في الأخوية، التي يؤديها بخطوة وإشارة الدرجة الثانية. وبمواصلته الطواف حول المحفل، يؤدي التحية بعد ذلك للقيم الصغير كزميل في الأخوية وللقيم الكبير مرة ثانية).

الشماس الكبير: تقدم إلى القيم الكبير على النحو التالي، ويريه الإشارة والعلامة والكلمة الخاصة بتلك الدرجة [يؤدي المرشح الخطوة والإشارة].

القيم الكبير: هل لديك ما توصله؟

المرشح: نعم لدي (يعطي المصافحة).

القيم الكبير: ما هذا؟

المرشح: مصافحة أو علامة ماسوني زميل في الأخوية.

القيم الكبير: ماذا تتطلب؟

المرشح: كلمة.

القيم الكبير: أعطني تلك الكلمة كاملة تامة.

المرشح: جاتشين.

الأستاذ الموقر: (يعطي طرقة واحدة يعيدها وراءه القيمان). الإخوان سيلاحظون أن الأخ ايه بي، الذي كان قدم انتسابه حسب الأصول إلى

الماسونية، ونجح إلى درجة زمالة الأخوية، هو على وشك المرور أمامكم، ليبين أنه المرشح الذي تم إعداده حسب الأصول للترفيع إلى الدرجة السامية للماسوني الأستاذ.

(يقود الشماس الكبير المرشح حول المحفل للمرة الثالثة، يتبعه الشماس الصغير. يتوقفون أمام قاعدة (منصة) الأستاذ الموقر، حيث يطلب الشماس الكبير من المرشح أداء التحية كزميل في الأخوية، ثم يستمروا في سيرهم نحو القيم الصغير. والذي تؤدي له نفس التحية. ثم يتقدمون نحو يمين القيم الكبير).

الشماس الكبير: تقدم نحو القيم الكبير على النحو التالي، مؤدياً إشارة الاتصال ومصافحة تلقيتها من الأستاذ الموقر سابقاً لتغادر المحفل. (يؤدي المرشح خطوة وإشارة زمالة الأخوية).

القيم الكبير: هل لديك ما تنقله؟

المرشح: نعم لدي (يعطي مصافحة الاجتياز الخاصة بالدرجة الثالثة).

القيم الكبير: ما هذا؟

المرشح: مصافحة الاجتياز التي تقوم من الدرجة الثانية إلى الدرجة الثالثة.

القيم الكبير: ماذا تتطلب مصافحة الاجتياز هذه؟

المرشح: كلمة السر.

القيم الكبير: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: تيوبال كان.

القيم الكبير: ماذا كان تيوبال كان؟

المرشح: كان أول صانع ماهر في صناعة المعادن.

القيم الكبير: معنى الكلمة؟

المرشح: المقتنيات الدنيوية، أو عرض الدنيا الزائل.

القيم الكبير: تيوبال كان. اجتز (يتخذ القيم الكبير خطوة ويعطي الإشارة الجزائية الخاصة بالدرجة الثالثة).

أيها الأستاذ الموقر. إنني أقدم الأخ ايه بي، المرشح الذي تم إعداده حسب الأصول ليرفع إلى الدرجة الثالثة.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، إنك ستوجه لشماسين لإبلاغ المرشح بالتقدم نحو الشرق بموجب الخطوات الصحيحة المطلوبة.

القيم الكبير: أيها الإخوة، الشماسين، بأمر الأستاذ الموقر يطلب منكم إبلاغ المرشح بالتقدم إلى الشرق بموجب الخطوات الصحيحة المطلوبة.

الشماس الكبير: إن أسلوب التقدم من الغرب إلى الشرق في هذه الدرجة يتم بسبع خطوات، الثلاث الأولى تتم وكأنها خطوة فوق قبر. ومن أجل اطلاعك على ذلك فإنني سأطبقها أمامك، ثم عليك أن تحذو حذوي (إن الأسلوب الصحيح لاتخاذ هذه الخطوات، إذا ما طبقت حرفياً، في غاية الصعوبة لتحقيقه بصورة رشيقة وجميلة، فيكفي القول بأنها تؤخذ بصورة مائلة إلى الوراء وإلى الأمام. تبدأ من الغرب أو من رأس القبر لما هو مبين في اللوحة المرسومة، ويتم اتخاذ الخطوة الأولى في اتجاه شمال شرقي. والثانية جنوب شرقي بينما الثالثة توصل المرشح إلى نهاية القبر، مواجهاً الشرق مباشرة، وبعد القيام بكل خطوة على انفراد يجمع الكعبان معاً والقدمان على شكل زاوية قائمة. أربع خطوات مشي عادي، الموصوفة في بعض المؤلفات على أنها «خطوات مشي واثقة» تؤخذ نحو الشرق مباشرة، جاعلة المرشح في مكان أمام قاعدة الأستاذ الموقر).

الأستاذ الموقر: إن لمن الإنصاف إبلاغك أن في انتظارك أكثر التجارب أهمية في استقامتك وإخلاصك وأمانتك وقسمك الأكثر قداسة ومهابة، فهل إنك على استعداد للقيام بها كما ينبغي؟

المرشح: نعم، وإنني على أتم الاستعداد لذلك.

الأستاذ الموقر: ، إذن، إنك ستركع على ركبتيك، واضعاً كلتا يديك على كتاب القانون المقدس (يفعل المرشح ذلك، يطرق الأستاذ الموقر طرقة واحدة، يتبعه في ذلك القيمون، ويقف الإخوان إجلالاً وتعظيماً مع أداء الإشارة الجزائية

للدرجة الثالثة، والشماسون يرفعون صولجاناتهم متصالبة فوق رأس المرشح).
كرر اسمك ورائي كاملاً مطولاً وقل ورائي:

= القسم =

المرشح: إنني أنا ايه. بي، في حضرة العلي القدير ومحفل الماسونيين الأساتذة الموقر والجدير بالثقة والاحترام، الذي تم تشكيله كما ينبغي، وتجميعه بصورة منتظمة وكرس حسب الأصول، أعد بمحض حريتي واختباري، بموجب هذه الوثيقة (يلمس الأستاذ الموقر يدي المرشح بيده اليسرى) وعلى هذا الكتاب (يلمس الأستاذ الموقر الكتاب المقدس بيده اليسرى) أعد وأقسم بمنتهى التقديس والإجلال بأنني سأخفي وأكتم دائماً وأن لا أفشي إطلاقاً أي من أو كل من الأسرار أو الرموز الخاصة بدرجة الماسوني الأستاذ لأي إنسان في العالم، إلا له أو لهم تعود هذه الأسرار والرموز بصورة مشروعة، ولا حتى له أو لهم إلا بعد الاختبار والتجربة اللازمة والفحص الدقيق أو الاقتناع التام بأنه أو إنهم جديرون بتلك الثقة، أو في محفل الماسونيين الأساتذة الذي افتتح حسب الأصول في المركز. لما إنني ألزم نفسي بالتمسك الشديد بمبادىء المثلث والفرجار، وأجيب وأطيع الإشارات القانونية المشروعة والاستدعاءات المرسلة إلي للحضور إلى محفل الماسونيين الأساتذة، إذا كانت ضمن طول حبل الربقة الموجودة حول عنقي، وأن لا أتذرع بأية ذريعة ما عدا المرض أو الحالات الطارئة القاهرة الخاصة بمهنتي الخاصة أو ارتباطاتي العامة.

وكذلك فإنني ألزم نفسي بالمحافظة على ودعم النقاط الخمس الخاصة بالزمالة قولاً وعملاً، بحيث إن يدي المعطاة للأستاذ الموقر ستكون الالتزام الأكيد بالأخوية، وأن أقدامي ستخوط الأخطار والصعاب ستتحد مع أقدامه وخطواته في سبيل تشكيل صف من الدفاعات المشتركة والدعم والتأييد، وأن اتجاه تأملاتي اليومية ستذكرني بحاجاته كما أوجه قلبي إلى إعانة ضعفه وتفريج كربته وتلبية حاجاته، بقدر استطاعتي دون أن أدع مجالاً لتردي نفسي أو إفساد علاقاتي. كذلك فإن صدري سيكون المستودع المقدس لأسراره عندما يعهد بها إلي ـ القتل،

والخيانة، والجناية، والجريمة وكافة المخالفات الأخرى المعارضة لقوانين الله وشرائعه وأنظمة العالم والتي هي متوقعة بصورة خاصة في كافة الأوقات.

وأخيراً، سأحافظ على شرف الماسوني الأستاذ وأتمسك به على أنه ملكي وخاصتي، كما أنني سوف لا أسيء إليه أو أؤذيه في نفسه، أو أن أتحمل عن علم، أن يؤذيه آخرون إذا كان باستطاعتي منع ذلك، بل على العكس، إنني سأصد وأقاوم بكل شجاعة وقوة بصد ومقاومة كل من يريد التشهير باسمه وسمعته، وأن أقدم أقصى غايات الاحترام لعفة وطهارة أقرب الناس وأعزهم لديه، في شخص زوجته وأخته وأولاده.

وإنني أقسم بأن أراعي كافة هذه النقاط بتقديس وإجلال، بدون مراوغة أو مواربة أو أية تحفظات عقلية من أي نوع، تحت طائلة عقوبة، بسبب إفشاء أو انتهاك أي منها، لا تقل عن أقطع إلى نصفين، وتحرق أحشائي حتى تتحول إلى رماد يذري رمادها على وجه البسيطة وتسفيها رياح السماء الأربع الرئيسية العاتية، بحيث لا يبقى أثر وما يذكر بمثل ذلك الفاسد الحقير الشرير بين الرجال وخاصة بين الماسونيين الأساتذة.

لذلك أعني يا الله العلي القدير واجعلني متمسكاً بقوة وثبات وملتزماً بقسمي المقدس هذا الخاص بالماسوني الأستاذ.

الأستاذ الموقر: كتعهد بإخلاصك وأمانتك ولجعل هذا التعهد ملزماً كقسم مقدس مهيب تراعيه بدقة طالما أنت حي، فإنك ستختمه بشفاهك ثلاث مرات على كتاب القانون المقدس (يفعل المرشح ذلك) والآن دعني ألفت انتباهك مرة ثانية إلى وضع المثلث والفرجار، عندما أدخلت مبتدئاً في العضوية، كان كلا رأس الفرجار مخفيين، وقد كشف النقاب عن واحد منهما في الدرجة الثانية، أما في هذه الدرجة فيكشف النقاب عن الكل، الأمر الذي يعني أنك الآن مطلق الحرية للعمل بكلا الرأسين لتجعل دائرة واجباتك الماسونية تامة. انهض، أيها الملتزم الماسوني مجدداً. (يخطو كل من الشماسين والمرشح راجعين إلى نهاية القبر).

أما وقد أديت القسم المقدس الخاص بالأستاذ الماسوني، فإن لك الآن حق المطالبة بإجراء آخر وأعظم اختبار، الذي بواسطته فقط يمكن إدخالك للمشاركة في أسرار هذه الدرجة. ولكن من واجبي أولاً أن ألفت انتباهك لمراجعة تلك الدرجات في الماسونية التي سبق لك وأن اجتزتها، من أن تكون قادراً بصورة أفضل على تمييز وتقدير العلاقة التي تربط منظمتنا بأكملها والاعتماد والترابط النسبي بين الأجزاء المتعددة.

إن دخولك بين الماسونيين في حالة من العوز والعجز والضعف كان تمثيلاً رمزياً لدخول كافة الأشخاص على هذا الأساس، أي إشارة إلى وجودهم الفاني. إنه يغرس في الأذهان المساواة الطبيعية والاعتماد المتبادل. إنه بالمبادىء الفعالة للبر والإحسان الكوني الشامل يعلمك أن تسعى إلى تلطيف ما يلم بك من ملمات عن طريق مد يد الغوث والعون والسلوى لإخوانك من المخلوقات في ساعة كربتهم، وفوق كل شيء، إنه يعلمك كيف تنحني بذلة وخضوع واستسلام «لباني الكون العظيم» وأن تكرس قلبك، الذي بهذه الطريقة قد تم تطهيره من كل عاطفة حقودة نزاعة للشر آثمة، وأصبح لا يتقبل إلا الحقيقة والحكمة وفصل الخطاب فقط، أن تكرسه لذي الجلال والإكرام وسعادة إخوانك الفانين.

وبسيرك قدماً وأنت لا تزال تهتدي بمبادىء الحقيقة الأخلاقية، فقد تمت قيادتك كفي الدرجة الثانية إلى تأمل القوة العقلية، وتتبعها ابتداء من تطورها عبر طرق العلوم السماوية، إلى أن تصل إلى عرش ذي الجلال والإكرام الله ذاته. إذن، لقد كانت أسرار الطبيعة ومبادىء الحقيقة العقلية قد وضعت أمام ناظريك واضحة جلية. لذلك فإنه بالنسبة لعقلك الذي تمت صياغته بهذه الصورة بواسطة الفضيلة والعلم، فإن الطبيعة تمثل درساً آخر نافعاً وعظيماً. فهي تعدك عن طريق التأمل وإمعان الفكر للساعة الختامية لوجودك، وعندما تكون عن طريق التأمل قد قادتك وهدت خطاك عبر التواءات ودروب هذه الحياة الفانية المعقدة، فإنها في النهاية ترشدك وتعلمك كيف تموت.

كذلك يا أخي، هي المواضيع والأشياء الخاصة بالدرجة الثالثة في الماسونية، إنها تدعوه إلى التأمل في هذا الموضوع الهائل وتعلمك أن تشعر، بأن الموت، بالنسبة للإنسان المنصف الفاضل، لا يوجد فيه من المخاوف ما يساوي أن توصم بالزيف وتلطخ سمعتك بالعار والشنار. وبهذه الحقيقة الكبرى نجد أن تواريخ الماسونية وسجلاتها تشكل نموذجاً يحتذى وقدوة في منتهى الروعة والسمو في الإيمان الذي لا يتزعزع والموت البالغ النبل الذي يمثله أستاذنا حيرام أبيف، الذي ذبح مباشرة قبل انتهاء العمل في هيكل الملك سليمان، والذي، كما تعلمون كان أثناء بناء الهيكل بلا شك ولا أدنى ريب، هو الباني الرئيسي.

لقد كان أسلوب موته، أيها الإخوان القيمين، على النحو التالي:

(يأتي القيمان ويقفان على جانبي المرشح، الذي يؤمر بجعل رجله اليمنى تتقاطع فوق اليسرى).

الأستاذ الموقر: لقد قام خمسة عشر زميلاً من الإخوان المهنيين البارعين من تلك الطبقة العالية الذين كانوا قد عينوا للإشراف على الباقين، عندما وجدوا أن العمل كان على وشك الانتهاء ولم يكونوا قد حصلوا على أسرار الدرجة الثالثة، قاموا بالتآمر للحصول على تلك الأسرار بأية وسيلة حتى ولو باللجوء إلى العنف، إلا أنه في اللحظة التي كانوا فيها على وشك تنفيذ مؤامرتهم، تراجع اثنا عشر عضواً من الخمسة عشر نادمين شاجبين، ولكن ثلاثة ممن هم أكثر تصميماً ووحشية ونزوعاً إلى سفك الدماء، أصروا على المضي قدماً في مؤامرتهم الآثمة التي تتسم بالعقوق وعدم التقوى، وعلى هذا فإنهم من أجل مواصلة تنفيذ خطتهم، وضعوا أنفسهم على التوالي في المداخل الشرقية والشمالية والجنوبية للهيكل. حيث كان أستاذنا قد انتصب في محرابه لأداء صلواته للعلي الأعلى كعادته في الليل البهيم في تمام الساعة الثانية عشرة. وبعد فراغه من صلواته وأدعيته حاول الرجوع عبر المدخل الجنوبي حيث عارضه أول أولئك المتوحشين والذين كان بسبب عدم توفر سلاح آخر لديه، كان قد تسلم بمسطرة الفادن. وبأسلوب تهديدي طلب أسرار ماسوني أستاذ محذراً ومنذراً أن الموت سيكون

عاقبة رفضه ولكن أستاذنا، المخلص لواجبه وقسمه، أجاب أن تلك الأسرار لا يعرفها إلا ثلاثة في العالم أجمع، وأنه بدون موافقة الاثنين الآخرين وتعاونهما لا يستطيع ولا ينبغي له أن يفشيها، ولكنه ألمح بأن مما لا يشك فيه، بالصبر والمثابرة، فإنه في الوقت المناسب سيكون من حق الماسوني الموثوق المستحق لذلك الحق المشاركة في تلك الأسرار، أما من ناحيته هو نفسه، فإنه يفضل أن يموت على أن يفشي أو يخون أمانة استودعها أو سراً عهد به إليه.

ولكن هذا الجواب أثبت أنه لم يكن مرضياً، فوجه ذلك المتوحش ضربة عنيفة إلى رأس أستاذنا، ولكن بسبب كونه كان مذهولاً بثبات وعزيمة سلوكه وقوة شخصيته، أخطأ جبهته وبقي مصوباً نظره إلى صدغه الأيمن (وهنا مس القيم الصغير صدغ المرشح الأيمن بمسطرة الفادن) ولكن بقوة جعلته يتدحرج ويخر راكعاً على ركبته اليسرى (ركع المرشح على ركبته اليسرى). توجه نحو المدخل الشمالي، حيث بادره ثاني أولئك المتوحشين القساة الغلاظ، الذي أعطاه جواباً مماثلاً دون أن يفقد أي شيء من عزيمته وقوته وثباته، وإذا بذلك الوحشي المسلح بميزان البناء يضربه ضربة عنيفة على صدغه الأيسر. (يلمس القيم الكبير الصدغ الأيسر للمرشح بالميزان) بحيث جعلته يخر على الأرض على ركبته اليمنى (وهنا ركع المرشح على ركبته اليمنى، واستعاد توازنه). ولما وجد أن تراجعه كان قد قطع في هاتين النقطتين، أخذ يترنح ممتقعاً ينزف دماً متوجهاً نحو المدخل الشرقي، حيث كان الوحشي الثالث قد اتخذ مكانه، والذي تلقى جواباً مماثلاً على طلبه المتغطرس المهين (حيث إن أستاذنا في لحظة المحنة هذه بقي محتفظاً بثباته وصدق عزيمته التي لا تتزعزع). وعندها قام هذا الوغد النذل والمسلح بمطرقة خشبية بتوجيه ضربة عنيفة إلى جبهته (وهنا، بموجب ما تتطلبه أعمال المحاكاة، قام الأستاذ الموقر بإعطاء إيماءة فقط من مقعده بذبح المرشح بالمطرقة الخشبية، وقد ذكر في بعض المؤلفات أنه يغادر مكانه ويمس جبهة المرشح) الأمر الذي يجعله ملقى على قدميه بلا حياة. (عندها يسجى القيمون المرشح في داخل القبر ـ وإذا ما دفع قدمه المتقاطعة أي دفعة منهما كانت قليلة عن مكانها الذي

تتصالب فيه مع الأخرى، فإن ذلك هو كل ما يلزم لجعله يفقد توازنه، ولذلك فإنهم بكل دقة وعناية يكون باستطاعتهم دعمه من الخلف وإنزاله بكل لطف، وقد تستخدم أحياناً بعض التحسينات من أجل رفع مستوى قداسة ومهابة هذه الفترة، حيث تدق ساعة كبيرة أو جرس اثنتي عشرة دقة، وقد يقوم أخ عازف أورغون بعزف لحن مسيرة الموتى من سفر شاؤول[1]، وفي نفس الوقت قد تتلى آية «تذكر الآن الخالق» الواردة في سفر الكهان الثاني عشر.

الأستاذ الموقر: سيلاحظ الإخوان أن المراسم السابقة وكذلك في وضعه الحالي، فإن أخانا كان قد صبر ليمثل أحد ألمع الشخصيات المسجلة في تواريخ وسجلات الماسونية، ألا وهي شخصية حيرام أبيف، الذي فقد حياته في سبيل إيمانه الذي لا يتزعزع وإخلاصه للمحافظة على الأمانة المقدسة التي عهد بها إليه، وآمل أن هذا سيترك انطباعاً لا ينمحي أبداً في أذهانكم لتنسجوا على منواله فيما إذا وقعتم في محنة مماثلة.

أيها الأخ القيم الصغير، إنك ستحاول رفع ممثل أستاذنا وذلك بواسطة مصافحة العضو المنتسب المبتدىء.

(يرفع القيم الصغير ذراع المرشح الأيمن بذراعه الأيسر، معطياً مصافحة الدرجة الأولى بيده اليمنى ويدعها تسقط، ثم ينزل ذراع المرشح مرة ثانية).

القيم الصغير: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر، لقد سقطت (ينهي الإشارة).

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان القيمان، أما وقد فشلتما كلاكما في محاولاتكما، فقد بقي هناك أسلوب ثالث ويتم ذلك بإحكام الإمساك بأوتار اليد ورفعه على النقاط الخمس للزمالة، التي سأقوم بتجربتها بالتعاون معكم.

(يعاد الأستاذ الموقر كرسيه ويتقدم نحو أقدام المرشح، التي فك

---

(١) ذكر الهيكل وتكرار ذكر الكتاب المقدس ثم تلاوة سفر شاؤول يوضح أن الماسونية حركة سريه لخدمة الصهيونية وإعادة بناء الهيكل وهو تنظيم يهودي سري.

تقاطعها. ثم يأخذ يد المرشح اليمنى بمصاحفة الدرجة الثالثة، ويضع قدمه اليمنى إزاء قدم المرشح اليمنى، ومن ثم عندما يقوم القيمان برفع المرشح، يضع ركبته اليمنى إزاء الركبة اليمنى والصدر الأيمن إزاء الصدر الأيمن، واليد اليسرى على ظهر المرشح).

الأستاذ الموقر: (وهو ما زال يمسك بالنقاط الخمس للزمالة) وبهذه الطريقة يتم ترفيع كافة الماسونيين بزملائهم السابقين فيما يقوموا به من أعمال. أيها الإخوان القيمون عودوا إلى مجالسكم.

دعوني الآن أرجوكم ملاحظة أن نور الماسوني الأستاذ هو الضياء البادي للعيان أو السر المكشوف، يصلح فقط للتعبير عن ذلك الظلام الذي يرتكز على احتمالات المستقبل. إنه ذلك القناع الرمزي الغامض الذي لا يمكن للعين البشرية أن تخترق حجبه ما يعنيها ذلك النور الآتي من الأعلى.

ومع هذا، وحتى بواسطة هذا الشعاع الوهاج، فإنك قد تدرك بأنك تقف على حافة القبر الذي كنت لتوك قد نزلت فيه بصورة رمزية والذي عندما سيكون من المحتم لهذه الحياة الانتقالية أن تنتهي، فإنه سيعود لاستقبالك ثانية في أحضانه الباردة. لذلك دعوا إشارات وأمارات الفناء الواضحة أمام أعينك تقودكم إلى تأمل مصيركم المحتوم والتفكر فيه ملياً وأن تعود نحو ذلك الشيء الذي هو أهم بكثير من كافة الدراسات الإنسانية، ألا وهو معرفة نفوسكم.

كونوا في منتهى الانتباه للقيام بالمهمة المنوطة بكم والوقت لا يزال نهاراً، استمروا في الإصغاء إلى صوت الطبيعة، الذي يحمل شاهداً على أنه حتى في هذا الإطار الفاني يكمن مبدأ حيوي خالد يلهم ثقة مقدسة بأن رب الحياة سيمكننا من أن نسحق بأقدامنا ملك الخوف، والرعب، ونرفع أبصارنا إلى نجمة الصبح البراقة اللامعة، التي يأتي ظهورها بالسلام والخلاص للمؤمنين الطائعين من بني البشر.

(يتبادل الأستاذ الموقر الأماكن مع المرشح، حيث يكون الأستاذ في الشمال يواجه الجنوب، والمرشح في الجنوب يواجه الشمال).

الأستاذ الموقر: ليس باستطاعتي أن أجد أفضل من أن أجزىء وأكافىء الاهتمام والعناية التي أبديتها نحو تلك المواعظ والنصائح وما عهد به إليك من أسرار. بأن أعهد إليك بأسرار هذه الدرجات. لذلك فإنك ستتقدم نحوي كزميل في الأخوية، أولاً كعضو مبتدى (يتخذ المرشح خطوة ويؤدي إشارة الدرجة الأولى، ثم يؤدي خطوة وإشارة الدرجة الثانية). إنك الآن ستتخذ خطوة قصيرة أخرى في تجويفة كالسابق. وتلك هي الدرجة الثالثة النظامية في الماسونية وأنه في هذا الموضع يتم نقل أسرار الدرجة إنها تتكون من إشارات ومصافحة وكلمة.

أما بالنسبة للإشارات، فإن الأولى والثانية عرضية، بينما الثالثة فجزائية. وتدعى الإشارة الأولى العريضة إشارة الرعب ويؤديها الزملاء في الأخوية. حيث يقف من يؤديها كزميل في الأخوية وذلك بإنزال اليد اليمنى إلى هذا الوضع (إلى الأسفل وكف اليد متجهة إلى الخارج وكأنه يقي العنيني من شيء على الأرض) ومع رفع اليد اليمنى (وظهر اليد للوجه لوقاية العينين) والوجه ملتفت نحو الكتف الأيمن، وكأنه أصيب بالذعر والخوف لدى رؤيته مشهداً مخيفاً مرعباً يبعث على الحزن والأسى.

أما الإشارة الثانية فتدعى إشارة التعاطف وتعطى بحني الرأس إلى الأمام، مع التربيت على الجبهة باليد اليمنى.

ضع يدك في هذا الوقع (أي، والساعد في وضع مواز للأرض، متراصف مع السرة، والكف إلى الأسفل) والإبهام ممدود على شكل مثلث (أو زاوية البناء) رأس الإبهام يمس الجسم). ولكن الإشارة على محازاة الجسم مع إنزالها إلى الجنب، والرجوع إلى وضع الإبهام في اتجاه السرة. وهذا العمل يلمح إلى عقوبة الحنث بقسمك، كما يعني أنك كرجل شريف وماسوني أستاذ تفضل أن تقطع إلى نصفين على أن تقوم بصورة غير لائقة ولا مناسبة فإفشاء الأسرار التي استودعتها (ويبين الأستاذ الموقر في كل حالة تلك الإشارات ويحذو المرشح حذوه في ذلك).

أما بالنسبة للمصافحة أو العلامة فهي أولى النقاط الخمس الخاصة بالزمالة أو العضوية. إنها يد ليد وقدم لقدم وركبة لركبة وصدر لصدر، واليد وراء الظهر. (يوضع الأستاذ الموقر بالأمثلة مع المرشح، ووحده) ويمكن أن يتم شرحها باختصار (يقوم مرة ثانية بعمل كل نقطة مع المرشح وهو يقوم بشرحها).

يداً ليد، أحييك كأخ، قدماً لقدم سأدعمك في كل عمل نبوء به كأهلك، وركبة لركبة، إن اتجاه تضرعاتي وتوسلاتي اليومية سيذكرني بحاجاتك، وصدر لصدر، تعني أن أسرارك المشروعة عندما عهد بها إلي بهذه الطريقة فإنني سأحافظ عليها على أنها أسراري الخاصة، بينما وضع اليد وراء الظهر، فتبعني أنني سأحافظ على سمعتك وصيتك في غيبتك وحضورك، إنه في هذا الوضع، وفيه فقط، وبعد ذلك بالهمس فقط، ما عدا في المحافل المفتوحة، يتم إعطاء الكلمة، إنها كلمة (ما تشابين) أو (ماتشبينا).

لك الآن مطلق الحرية في الانسحاب لتستعيد نفسك وتخلد إلى الراحة، ولدى عودتك إلى المحفل فإن الإشارة والعلامة والكلمة ستحظى بالمزيد من الشرح والتفسير.

(يقود الشماس الكبير المرشح إلى الباب، يأمره بأداء التحية للأستاذ الموقر، بالدرجات الثلاث، وبالإشارة الجزائية فقط في الدرجة الثالثة يرتدي المرشح ثيابه، غير ناس مئزر العضوية الماسونية، وتكون الإنارة قد استعيدت بصورة كاملة في المحفل. وعندما يكون المرشح على قدم الاستعداد، يطرق الحارس الخارجي طرقات الدرجة الثالثة).

الحارس الداخلي: (بخطوة وإشارة) أيها الأخ، القيم الصغير إن هناك بلاغاً، (يطرق القيم الصغير طرقة، ويفتتح الحارس الداخلي الباب).

الحارس الخارجي: إن المرشح في طريق عودته إليكم (يغلق الحارس الداخلي الباب).

الحارس الداخلي: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر. إن المرشح عائد.

الأستاذ الموقر: أدخله. (يفتح الحارس الداخلي الباب، يأخذ الشماس الكبير المرشح ويقوده إلى شمال القيم الكبير).

الشماس الكبير: يؤدي التحية للأستاذ الموقر بإشارات الدرجات الثلاث (والتي يؤديها المرشح، بكامل إشاراتها).

القيم الكبير: (بخطوة وإشارة) أيها الأستاذ الموقر إنني أقدم إليك الأخ ايه. بي. لكونه قد رفع للدرجة الثالثة لينال المزيد من معروفك.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، إنني أفوضك في أن تخلع عليه بالشارة المميزة للماسوني الأستاذ. (ينهي القيم الكبير الإشارة، ويخلع على المرشح المئزر، الذي يقوم برفع زاوية اليمنى بيده اليسرى أثناء خطابه التالي).

القيم الكبير: أيها الأخ ايه بي، بأمر الأستاذ الموقر أخلع عليك الشارة المميزة للماسوني الأستاذ لتشير إلى المزيد من التقدم الذي حققته في العلم.

الأستاذ الموقر: ينبغي أن أبين أن الشارة التي خلعت عليك الآن لا تبين فقط مرتبتك كماسوني أستاذ، بل إنها تعني تذكيرك بتلك الواجبات العظيمة التي ألزمت نفسك للتو بمراعاتها بصورة مقدسة ومهيبة، وفي الوقت الذي تمثل فيه علوك وتشير إلى ارتفاع مكانتك، فإنها تدعوك إلى القيام بمساعدة وإرشاد الإخوان ممن هم في الدرجات الأدنى مرتبة.

لقد كنا قد توقفنا في ذلك الجزء من تاريخنا التقليدي الذي يذكر موت أستاذنا حيرام أبيف. ففقد في مثل أهمية الباني الرئيسي لا يمكن إلا أن يحس به بصورة عامة وبمنتهى الأسى واللوعة. فعدم وجود تلك المخططات والتصاميم التي كانت حتى الآن توفر لمختلف طبقات الشغيلة كانت الإشارة الأولى إلى أن نكبة فاجعة قد حلت بأستاذنا ومصيبة هائلة قد ألمت به. بحيث إن أولئك الخبراء الأوائل والذين بلغوا حد الكمال في اتقان أعمالهم، أو لتتحدث بلغة مألوفة وشائعة أكثر، أن أولئك المشرفين، انتدبوا بعض أبرز أعضائهم لإطلاع الملك سليمان على مدى الارتباك والغموض والتشويش الذي أوقعهم فيه غياب حيرام أبيف، وليعبروا عن مخاوفهم من أن بعض النكبات والكوارث المميتة

المهلكة لا بد أن نعزي إلى اختفائه المفاجيء الغامض الخفي. وسرعان ما أصدر الملك سليمان أوامره بتجميع كافة الشغيلة والعاملين في كافة المصالح والإدارات الحكومية، حيث لم يعثر على ثلاثة من نفس طبقة المشرفين. وفي نفس الوقت جاء الاثنا عشر مهني ممن كانوا أصلاً قد اشتركوا في المؤامرة، ومثلوا أمام الملك سليمان وقدموا اعترافاً طوعياً بكل ما كانوا يعرفون، من البداية إلى الوقت الذي سحبوا أنفسهم فيه من عداد المتآمرين من الطبيعي أن ذلك زاد مخاوف الملك سليمان إزاء سلامة فنانه الرئيسي، ورئيس الخبراء المبدعين لديه. لذلك فقد اختار خمسة عشر شخصاً من الزملاء الحرفيين الموثوقين، وأمرهم بإجراء بحث دؤوب دقيق سعياً وراء الوصول إلى أستاذنا، وللتأكد مما إذا كان لا يزال على قيد الحياة أم أنه قضي عليه في أثناء محاولة للانتزاع منه أسرار درجته السامية الرفيعة.

بناء على ذلك، وبعد أن تحدد يوم معين لعودتهم إلى أورشليم، فقد شكلوا أنفسهم إلى ثلاثة محافل أخوية، وخرجوا من مداخل الهيكل الثلاثة للبحث عن مصيره. انقضت أيام عديدة في البحث عبثاً بل في الحقيقة أن إحدى هذه المجموعات عادت دون أن تحقق اكتشافاً ذا أهمية. إلا أن مجموعة ثانية كانت أوفر حظاً، حيث إنها في مساء أحد الأيام، بعد أن عانت أعظم أنواع الحرمان وكافة أنواع العناء والنصب الشخصي، بينما كان أحد الإخوان يحاول دعمَ نفسه بالاتكاء على شيء يساعده على النهوض، امسك بشجيرة نامية بالقرب منه، ولكنها لدهشته خرجت من الأرض في يده بكل يسر وسهولة. ولدى قيامه بفحص أدق لهذا الوضع وجد أن الأرض قد بعثرت في الآونة الأخير. لذلك قام بتحية زملائه وبجهودهم المشتركة أعادوا فتح الأرض حيث وجدوا جثمان أستاذنا قد دفن هناك بمنتهى المهانة وعدم التوقير. غطوه ثانية بكل تجلة واحترام، ومن أجل تمييز الموقع زرعوا غصن شجرة أكاسيا على رأس القبر.

بعد ذلك أسرعوا راجعين إلى أورشليم لنقل النبأ العاجل للملك سليمان. وعندما خفت حدة انفعالات الحزم التي اعترته لأول وهلة، أمرهم بالرجوع ونقل

جثمان أستاذنا إلى ضريح يليق بمرتبته ومواهبه الرفيعة، كما أخبرهم في نفس الوقت أنه بموته المفاجيء الذي جاء في غير وقته فإن أسرار الماسوني الأستاذ قد فقدت ولذلك أوصاهم بأن يكونوا في منتهى الانتباه والعناية ليقوموا بملاحظة أية إشارة أو علامة أو كلمة قد تحدث أثناء قيامهم بأداء واجبات الإجلال والتقدير الحزينة المعبرة عن الاحترام للفقيد الذي هو أهل لكل تقدير وإجلال.

وقد قاموا بأداء مهمتهم بمنتهى الإخلاص والإيمان، وفي أثناء إعادة حفر الأرض والكشف عما في باطنها لاحظ أحد الإخوان وهو ينظر حوله أن بعض رفاقه في هذا الوضع (أظهر الأستاذ الموقر إشارة الفزع أو الرعب) وقد أصابهم الهلع لدى رؤيتهم ذلك المشهد الرهيب الفاجع. بينما كان آخرون وهم ينظرون إلى الجرح البشع الذي ما زال واضحاً للعيان في جبهته، يضربون جباههم تعاطفاً مع آلامه وأنواع المعاناة التي عاناها. (أظهر الأستاذ الموقر إشارة التعاطف). عندها قام اثنان من الإخوان بالنزول إلى القبر وحاولا رفعه بواسطة مصافحة العضو المبتدىء في الأخوية، والتي أثبتت أنها خطيئة ثم حاولا بواسطة مصافحة أو علامة زمالة الأخوية ولكنها أثبتت فضلها أيضاً. أما وقد فشلا في كلا محاولاتهما، فإن أحد الإخوان الغيورين الخبيرين أمسك بشدة أكثر بأوتار اليد، وقام بمعاونتهم برفعه على النقاط الخمس للزمالة، بينما كان آخرون يصرخون وقد عمهم النشاط والحيوية قائلين «ماتشابين» أو «ماتشبينا» والكلمتا تحملان نفس المعنى تقريباً، فإحداهما تعني موت الباني، والأخرى تعني الباني مصاب أو ميتلي.

لذلك فإن الملك سليمان أمر بأن تلك الإشارات العريضة وتلك العلامة والكلمة، ينبغي أن تشير إلى أو تدل على كافة الماسونيين الأساتذة في الكون قاطبة، إلى أن يستعيد الوقت أو الظروف الإشارات والعلامات والكلمات الأصلية.

بقي فقط أن نروي ماذا حصل بالنسبة للمجموعة التالية، الذي كانوا واصلوا أبحاثهم وتحرياتهم في اتجاه «جوبا» والذي أثناء تفكيرهم في العودة إلى

أورشليم، إذا بهم، أثناء مرورهم أمام فوهة كهف، سمعوا أصوات نحيب عميق وأسى فاجع. ولدى دخولهم الكهف، للتأكد من سبب ذلك الحزن والأسى، وجدوا ثلاثة رجال تنطبق عليهم أوصاف الرجال الثلاثة المفقودين. الذين لدى اتهامهم بالقتل ووجدوا أن كافة سبل النجاة أو الهرب قد سدت في وجوههم أدوا اعترافاً كاملاً بذنبهم وما جنت أيديهم. عندها تم تقييدهم بالأغلال وأخذوا إلى أورشليم حيث أصدر الملك سليمان عليهم حكم الموت جزاء وفاقاً لشناعة جرمهم وهول ما ارتكبت أيديهم (أما بقية التاريخ التقليدي فقد ذكرت في لوحة المتابعة).

بعد ذلك أمر بإعادة دفن أستاذنا بالقرب من «قدس الأقداس» بموجب ما تسمح به القوانين الإسرائيلية. هناك في قبر، يمتد من الوسط ثلاثة أقدام شرقاً وثلاثة أقدام غرباً، وثلاثة أقدام بين الجنوب والشمال. وبخمسة أقدام أو أكثر عمودياً. لم يدفن في قدس الأقداس، لأنه لم يكن ليسمح لأي شيء عادي شائع أو غير طاهر أن يدفن هناك، ولا حتى الكاهن الأعلى، إلا مرة واحدة في السنة، ولا حتى في ذلك الوقت إلا القيام بالكثير من أعمال الغسل والتطهير إعداداً لذلك اليوم العظيم يوم تكفير الذنوب، لأنه بحسب القانون الإسرائيلي، تعتبر كافة أنواع اللحم غير طاهرة. وعلى هذا فإن نفس زملاء الأخوية الخمسة عشر الموثوقين أمروا بحضور الجنازة لابسين المئزر الأبيض والقفازات كشارات تدل على براءتهم.

الأستاذ الموقر: لقد سبق لكم وإن أبلغتم بأن أدوات العمل التي كان أستاذ ناقد ذبح أو قتل بها أستاذنا كانت مسطرة الفادن، وميزان البناء والمطرقة الخشبية الثقيلة، وإن أدوات زينة محفل الماسونيين الأساتذة هي المدخل المسقوف، والروشن، والرصيف أو الأرضية المربعة. فالمدخل المسقوف. فهو مدخل مقدس الأقداس، والروش هو النافذة الناتئة التي تنيره، والرصيف المربع للكاهن الأعلى ليسير عليه.

وكانت وظيفة الكاهن الأعلى أن يسير عليه. كما أن وظيفة الكاهن الأعلى

حرق البخور على شرف ومجد العلي الأعلى، والتوسل بحماس وإخلال للقوي العزيز لمنح حكمته وخيره العميم، الذي سيكون في منتهى السعادة أن يسبغ الأمن والسلام على الشعب الإسرائيلي في السنة القادمة. بينما الضريح والجمجمة والعظام التصالبة، فلكونها آيات ودلائل الفناء، فهي تلمح إلى الموت المباغت لأستاذنا حيرام أبيف. حيث كان قد قتل بعد ثلاثة آلاف عام من خلق العالم.

(وهذا ينهي شرح وتفسير لوحة المتابعة).

وفي أثناء إجراء المراسم كنتم قد أبلغتم عن الإشارات الثلاث في هذه الدرجة. وكلها مجتمعة خمسة، تقابل في العدد النقاط الخمس الخاصة بالزمالة، إنها إشارة الرعب، وإشارة التعاطف والإشارة الجزائية، وإشارة الحزن والأسى، وإشارة الفرحة والابتهاج التي تدعى أيضاً الإشارة العظيمة أو الإشارة الملكية. ومن أجل الانتظام فإنني سأقوم بأدائها أمامكم مرة ثانية، وستقوموا بأدائها على غراري.

فهذه هي إشارة الرعب، وهذه إشارة العاطف، وهذه إشارة الجزاء. وتتم إشارة الحزن والأسى عن طريق إمرار اليد اليمنى أمام الوجه وإنزالها فوق الحاجب الأيسر على شكل مثلث (أو زاوية البناء). وقد بدأت هذه الإشارة في الظهور إلى حيز الوجود في الوقت الذي كان فيه أستاذنا يتخذ سبيله من الشمال إلى مدخل الهيكل الشرقي، عندما كان كربه في عنفوانه بحيث إن تفصيد العرق وقف على شكل قطرات كبيرة على جبهته، وقد استخدم هذه الإشارة (موضحاً ومظهراً لها مرة ثانية، والمرشح يقلده في ذلك) كتفريج مؤقت عن كربته وآلامه. وهذه هي إشارة الفرح والبهجة. (ترفع الأيدي فوق الرأس والأكف متقابلة).

وقد بدأت هذه الإشارة في الظهور في الوقت الذي كان فيه الهيكل قد تم إنجازه، وذهب الملك سليمان وأفراد أسرته من الأمراء لمشاهدته حيث ذهلوا لروعته وفخامته، مما جعلهم يصرخون في وقت واحد وبعاطفة ملتهبة واحدة «ما أروعكم أيها البناؤون».

أما في القارة الأوروبية، فإن إشارة الحزن والأسى فيتم أداؤها بطريقة مختلفة، وذلك عن طريق التصفيق بالأيدي ويرفعها مع الإبقاء على ظهرها إلى الجبهة. وهم يهتفون «تعالوا لمساعدتي يا أولاد الأرملة» على افتراض أن كافة الماسونيين الأساتذة إخوان لحيرام أبيف، الذي كان ابن أرملة. أما في اسكوتلندا والولايات المتحدة الأمريكية فإن إشارة الحزن والنكبة فتؤدى بطريقة مختلفة أيضاً وذلك عن طريق التطويح بالأيدي بينما الأكف متجهة نحو السماء ثم إنزالها بثلاث حركات متميزة، إلى الجانبين، مع الهتاف «يا الله إلهي، يا الله يا إلهي، يا الله يا إلهي، ألا يوجد من يعين ابن الأرملة؟».

(يقوم المرشح بتقليد هذه الإشارات لدى أدائها).

والآن أقدم إليكم أدوات العمل الخاصة بالماسوني الأستاذ، إنها الفادن والقلم والفرجار. أما الفادن فهو أداة تقوم على محور مركزي يسحب منه خط لتحديد رقعة الأرض ولأساسات البناء المقصود، وبالقلم يمكن للفنان الماهر تخطيط المبنى على رسم أو خريطة لإرشاد وقيادة العامل. بينما يمكنه الفرجار من أن يتحقق ويقرر بكل دقة الحدود والنسب القائمة بين أجزائها. ولكن بما أننا لسنا كلنا عاملين، بل أقرب إلى أن نكون خالي الذهن ومقبولين، أو متأملين فإننا نطبق هذه الأدوات على أخلاقنا وسلوكنا.

وبهذا المعنى، فإن الفادن يشير إلى أن خطاً مستقيماً لا عوج فيه لسلوكنا قد مد لنسير عليه ممثلاً في كتاب القانون المقدس. بينما القلم فيعلمنا أن أقوالنا وأفعالنا يراقبها ويسجلها الباني العلي الأعلى الذي هو أقرب إلينا من حبل الوريد والذي علينا أن نقدم له حساباً عن سلوكنا وأعمالنا طيلة حياتنا. أما الفرجار فيذكرنا بعدالته التي لا تخطىء ولا تميل، والذي بهدايتنا النجدين، طريق الخير وطريق الشر سيجزينا الجزاء الأوفى فمن يعمل مثال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، كل حسب موقفه إزاء أوامره ووصاياه الإلهية: وهكذا فأدوات عمل الماسوني الأستاذ ينبغي أن تحفظ في الذهن. وأن نعمل بهدى قوانين خالقنا ومبدعنا الإلهي، بحيث إننا عندما يدعونا الداعي من مقرنا الدنيوي

ومكان إقامتنا الزائلة، سيصعد إلى المحفل العظيم حيث يقيم باني الكون العظيم ويبسط سلطانه إلى أبد الآبدين.

تنصيب الأستاذ الموقر:

وصف المراسم

يفتتح المحفل في الدرجة الأولى، ثم يطلب من كافة المنتسبين المبتدئين الانسحاب، وبعد ذلك يفتتح المحفل في الدرجة الثانية. فالأستاذ المنتخب، والذي هو عادة القيم الكبير، ويتم ترفيعه بحسب الأقدمية، فإنه يقدم من قبل أستاذ سابق ليقوم بتنصيب الأستاذ ولما كانت العادة قد جرت بأن يقوم كل أستاذ بتنصيب خلفه فإن هذا من المحتمل أنه سيكون الأستاذ الموقر الذي انتهت فترة وظيفته.

يتلو الأستاذ الذي يقوم بعملية التنصيب قائمة من المؤهلات التي تتطلبها الوظيفة، حيث ينبغي أن يكون الأستاذ ذا سمعة حسنة، ضليعاً في الماسونية، نموذجاً يحتذى في أخلاقه وسلوكه متمسكاً بثبات بمبادئه الخ.. بعد ذلك قرأت التكاليف والواجبات القديمة عليه، حيث كان الأستاذ المنتخب يبدي موافقته عليها وإعطائها الأهمية اللائقة بها عن طريق أدائه إشارة الإخلاص والإيمان. يقوم بعد ذلك الأستاذ الذي يجري تنصيبه بأداء قسمه على الكتاب المقدس، مقسماً بأنه سيؤدي واجباته بكل أمانة وإخلاص، كما أنه سيتمسك بشدة بتعاليم وحدود المنظمة والمعالم الرئيسية في طريقها، وهذا القسم، بالمصادفة، لا يحمل في طياته أية عقوبة.

بعد ذلك يخرج الزملاء في الأخوية ثم يرفع مستوى المحفل إلى الدرجة الثالثة، التي يطلب قبل عقدها من الأساتذة الذين لم يتم تنصيبهم بعد أن ينسحبوا. حيث، مما لا شك يتم خلع أسرار الكرسي في حضور الأساتذة الذين تم تنصيبهم فقط الأمر الذي يجعل الكرسي ماسوياً لدرجة مستقلة تقريباً.

تؤدى بعد ذلك الصلوات والأدعية الخاصة بالأستاذ المنتخب ويشرح له أن هناك قسماً ثانياً مطلوب من أجل المحافظة على الأسرار وعدم إفشائها. ويتم

أداء هذا القسم وهو راكع على ركبته، ويداه موضوعتان على الكتاب المقدس، والعقوبة هي أنه على استعداد بأن تبتر يده ويلقى بها بعيداً عن كتفه حيث تزبل وتذوي ويصيبها التلف والفساد وتصبح كالرميم.

توضع أنوار الماسونية الإشارة الرمزية الكتاب المقدس، والمثلث والفرجار في مجال رؤيته وملاحظته، ثم يرفع ركوعه بإمساك الأستاذ الذي ينصبه بكلتا يديه.

ولكن الأسرار يتم خلعها عليه في سياق قطعة أخرى من التاريخ التقليدي ـ فقد كان الملك سليمان (مصحوباً أحياناً بالملكة شيبا) يقوم بزيارة الهيكل بعد إتمامه والانتهاء من إقامته، ويومىء إلى «أدونيرام» الذي خلف حيرام أبيف كبان للهيكل، أن يدنو منه. وقد أصبحت هذه هي الإشارة، حركة إيمائية باليد اليمنى ثلاثاً من الكتف والتي غالباً (بالرغم من أنه غير منطقي بل ومن المحتمل أن يكون خطأ) ما يتم إعطاؤها إلى الجنب بدلاً من الأمام. وبينما كان «أدونيرام» على وشك الركوع أمام أستاذه الملكي، إذا بالملك سليمان يمنعه من الركوع ويرفعه بمصافحة الأستاذ الذي تم تنصيبه. وهذه هي الدرجة الثالثة أو مصافحة الأسد، حيث يضع كل منهما يده اليسرى على الكتف الأيسر للآخر، مع الإبقاء على الأذرع مستقيمة. ولدى قيام الملك سليمان بفعل ذلك، قال له انهض «جيبلوم». وهذه هي كلمة الأستاذ الذي يتم تنصيبه، وتهني بناء ممتاز، وعندما كانت المجموعة الملكية على وشك الانسحاب، أدى «أدونيرام» تحية متواضعة، منحنياً ومحيياً باليد اليمنى من الجبهة ثلاثاً، وهو يخطو إلى الوراء برجله اليمنى. وهذه هي إشارة التحية.

خلع الآن على الأستاذ الجديد ياقته وجوهرته (المثلث) وأجلس على الكرسي بمصافحة وكلمة الأساتذة منصبه الذي تم تعيينهم في مناصبهم، وقدمت له المطرقة وكان أول عمل له كأستاذ هو أن يخلع على سلفه جوهرة الأستاذ السابق، يتم بعدها تحيته ثلاث (أو خمس) مرات كأستاذ تم تنصيبه.

ويختتم هذا الإجراء الأعمال الداخلية الخاصة بمراسم التنصيب كما يتم

القيام بها عادة. ومع هذا، فإن هناك نسا أو ترجمات عديدة مطولة يمكن العثور عليها في بعض المحافل، يتم فيها افتتاح واختتام هيئة الأساتذة المعينين بكامل أعضائها. كما يعطي الأستاذ المنتخب كلمة السر «بابوني». وقد تضاف عقوبة أخرى إلى القسم، تنص على قطع اللسان إلى سقف الحلق كذلك فإن التاريخ التقليدي يعطى بتفاصيل أطول. فبالإضافة إلى إشارة الإيماء وإشارة التحية، تعطى إشارات ثلاث أخرى، هي إشارة خيط الفادن (شاقول البناء) والتي تكون فيها اليد اليمنى ممدودة، وكأنها تمسك بالشاقول، وإشارة السرية (وتتم بوضع السبابة على الشفاه والإبهام متجه عمودياً من تحت الفك) والإشارة الجزائية (توضع اليد اليسرى على رسغ اليد اليمنى، ومن ثم يتم القيام بحركة وكأنها إلقاء باليد اليمنى على الكتف الأيسر). وفي هذه المراسم المطولة هناك أدوات عمل خاصة بالأساتذة المعينين الذين تم تنصيبهم وهي المالح وخيط الفادن أو الشاقول، ومخطط العمل.

فإذا استخدم هذا الأسلوب الطويل، يجب أن يتم شرحه للأستاذ المعين حديثاً وذلك لأن هذه الإشارات والكلمات الإضافية ليست إجبارية، وليست مطلوبة من الأساتذة المعينين عموماً.

وعند اختتام جلسة هيئة الأساتذة المعينين، يتم استدعاء الماسونيين الأساتذة. يقومون بالطواف حول المحفل ويحيون الأستاذ الجديد الذي يبلغون أمر تنصيبه حسب الأصول. ثم تقدم أدوات العمل الخاصة بالدرجة الثالثة وبعد ذلك بخفض المحفل إلى الدرجة الثانية، حيث تتم إعادة المراسم مع زملاء الأخوية كما تقدم أدوات عمل الدرجة الثانية. وأخيراً يعاد هذا الإجراء في الدرجة الأولى، عندما يدخل الأعضاء المبتدئون ويتم اختتام المراسم بتقلد المناصب مصحوباً بكلمات مناسبة، لموظفي المحفل من قبل الأستاذ الموقر الذي تم تنصيبه حديثاً.